لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الترجـــــمة

تخصص: عربي–إنجليزي–عربي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة

الموسومة بـ :

ترجمة اللهجات بين التوطين (Domestication) و التغريب (foreignization) : دراسة تحليلية مقارنة لهجات غرب الجزائر _ تلمسان و وهران – أنمودجا

إعداد الطالبتين:

– دبياوي منى

– ديدي صارة أمينة

إشراف الأستاذ:

د. مهتاري نبيلة فايزة

أعضاء لجنة المناقشة

بولقدام نادية	رئيساً
مهتاري فايزة	مشرفاً
سنوسي فايزة	مناقشاً

السنة الجامعية 2024/2023

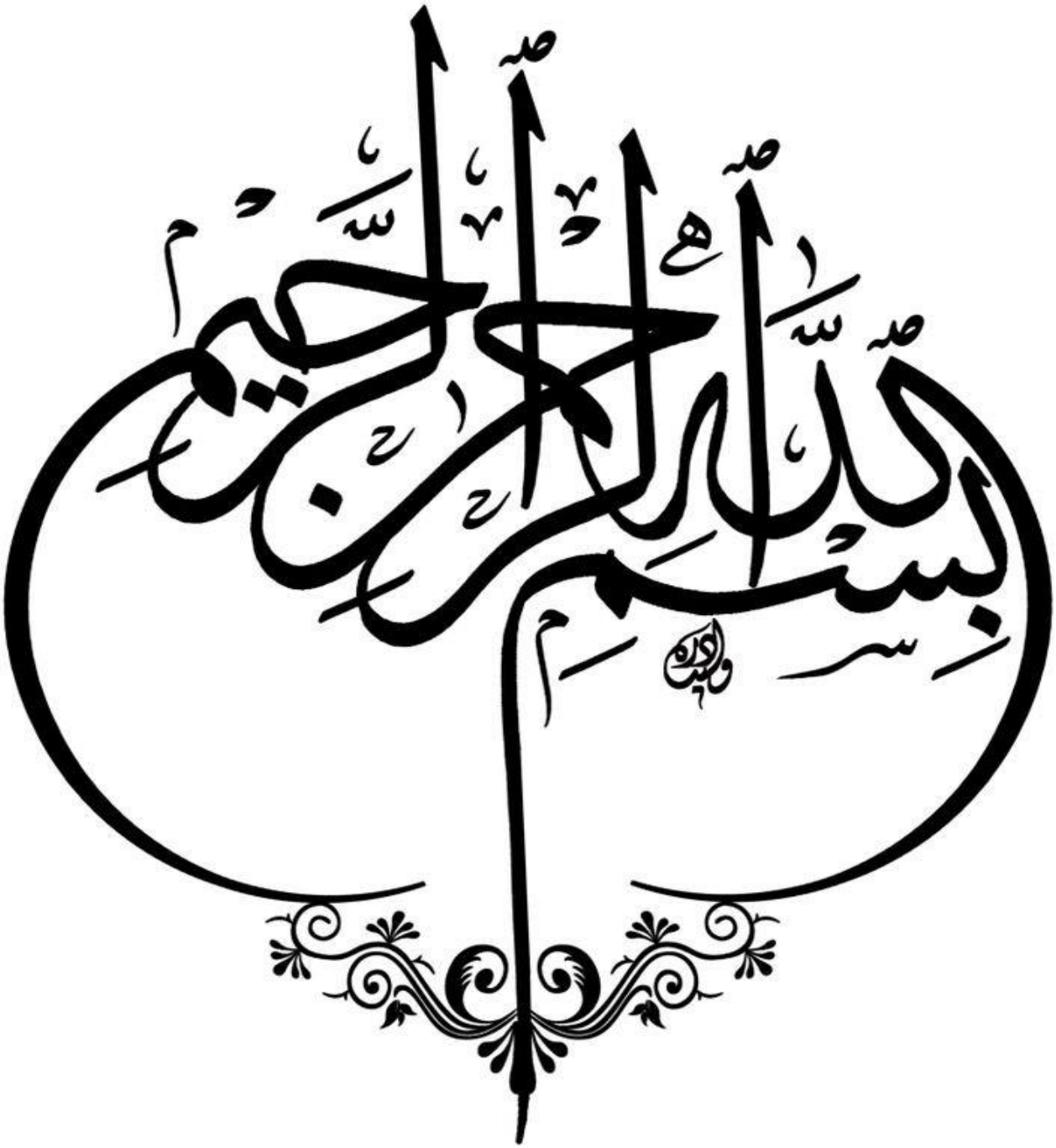
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بكل فخر أهدي هذا العمل إلى أولئك الذين كانوا مصدر الدعم والعطاء دائما

إلى من بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح، إلى الحنون الذي سال دمعه في كل نجاح حققته، إلى العزيز الذي أحمل اسمه فخرا طاب بك العمر يا سيد الرّجال وطبت لي عمرا يا أبي الغالي.

إلى حبيبة قلبي وسرّ فؤادي إلى الجميلة التي هوّنت عليّ كل المصاعب بابتسامتها ودعواتها إلى المضحّية التي حرمت نفسها ولم تحرمني وحملت همّي ولم تُشعرني أطال الله في عمرك يا أمي الغالية.

إلى الذين تخلّوا عن أحلامهم وحرصوا على تحقيق أحلامي إلى الذين أحسّوني دائما أنني صغيرتهم المدللة، إلى مصدر قوتي الداعمين والساندين إلى أماني ومأمني وضلعي الثابت إلى أبطالي إخوتي الغاليين.

إلى التي محبتها من محبة أختي إلى تلك التي ساندتني وساندت عائلتي إلى التي تنصحني وتفرح لفرحي زوجة أخي العزيزة.

إلى رفيقة أيّامي وروح أخرى من روحي إلى أختي الحنونة وصديقة دربي وسندي الدائم حين تضيق علي الدنيا أختي حبيبتي

إلى كلّ الأهل والعائلة الكريمة كلّ باسمه و مقامه.

إلى رفيقات الدرب المؤنسات الغاليات اللّاتي جمعتني بهنّ الجامعة وسنظلّ يدا واحدة مدى الحياة صديقاتي الصدوقات.

إلى زملائي الأعزاء الذين تقاسموا معنا كلّ معلومة وكلّ درس لكي ننجح معًا.

الطالبة

دبياوي منى

إهداء

إلى أولئك الذين كان حضورهم في حياتي شعلة أضاءت طريقي وسندا لا ينكسر...

إلى الذي زيّن إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود، الذي علّمني أن الدنيا كفاح و سلاحها المعرفة، داعمي الأول في مسيرتي و سندي و قوّتي و فخري و اعتزازي والدي العزيز.

إلى التي كانت وتظلّ ملجئي وملاذي الآمن، إلى من أبصرت بها الطريق... حياتي واعتزازي إلى القلب الحنون إلى من كانت دعواتها تحيطني وتحميني: والدتي العزيزة.

إلى مصدر فرحتي الدّاعمين والسّاندين، إلى خيرة أيّامي وصفوتها، إلى ضلعي الثابت وأماني ومأمني: إخواني الغاليين، أخواتي الغاليات.

إلى أولئك الذين تميّزوا بالأخوة والولاء والعطاء ولمن رافقتهم طيلة مسيرتي الدراسية: صديقاتي الصدوقات وزملائي الأعزّاء.

الطالبة

ديدي صارة أمينة

شكر وعرفان

نشكر الله و نحمده كثيرا و مباركا على هذه النعمة الطيبة و النافعة، نعمة العلم و البصيرة.

وفاءا و تقديرا واعترافا منّا بالجميل، نتقدّم بجزيل الشكر للأستاذة المخلصة التي لم تبخل علينا بالنصح و الإرشاد و قدّمت لنا كلّ الدّعم المادّي و المعنوي الأستاذة الفاضلة " الدكتورة مهتاري فايزة نبيلة" فجزاك الله عنّا كلّ الخير.

كلّ الشكر و الامتنان لأساتذتنا الكرام على قبولهم مناقشة مذكّرتنا، قد لا تتذكرونا ولكن نحن لكم من الذّاكرين فلسنا من ينكر أفضال غيرنا علينا و لاسيّما في طلب العلم.

مقدمة

يُشكل الخطاب العامي الجزائري مزيجا غنيا و متنوعا من اللهجات التي تعكس الخلفيات الثقافية و التاريخية لهذا البلد، حيث خرجت العامية الجزائرية من جوف لغات الحضارات التي عمّرت لسنوات طويلة من الزمن بدءا من اللغة البونيقية والأمازيغية، ثمّ العربية التي حلّت محل اللغة الأم و أصبحت لغة الدّين و الديوان.غير أنّ هذه الأخيرة لم تسلم من التغييرات التي أضفتها عليها كلّ من اللغة الإسبانية و التركية و الفرنسية المتجلية في صورة كلمات من الحياة اليومية لازالت إلى يومنا هذا متداولة في بعض اللهجات الجزائرية. هذا التنوع اللهجي يُثري المشهد الثقافي الجزائري لكنه يضع المترجم أمام تحديات عويصة عند ترجمة النصوص من اللهجات الجزائرية إلى لغات أخرى، هذه التحديات تتطلب مهارات لغوية عالية و فهما عميقا للثقافة و السياق الذي ينتمي إليه النص الأصلي، و هنا تكمن أهمية توطين و تغريب الترجمة في ضمان نقل المعنى بدقة و انسيابية مع مراعاة خصوصية اللغة و الثقافة المستهدفة. يشير مصطلح "التوطين" (domestication)إلى عملية تعديل النص المترجم لتكييفه مع ثقافة اللغة المستهدفة، بينما يشير مصطلح "التغريب" (foreignization) إلى الحفاظ على الخصائص الثقافية و اللغوية الأصلية للنص أثناء ترجمته. هاتان الاستراتيجيتان المتفاوتتان في الأهمية في مجال الترجمة الأدبية و خاصة ترجمة اللهجات شكّلتا محور دراستنا هاته الموسومة ب:" ترجمة اللهجات بين التوطين(domestication) و التغريب(foreignization): دراسة تحليلية مقارنة لهجات وهران و تلمسان أنموذجا". بعتبر هذا الموضوع من المواضيع

الجديدة القديمة في علم الترجمة، فالقديم فيه هو المتعارف عليه في توطين و تغريب ترجمة اللغات لكن الجديد فيه هو التغريب و التوطين في ترجمة اللهجات الذي كان اجتهادًا منّا رغم صعوبة المأمورية من أجل فتح المجال أمام الباحثين في علم الترجمة لإضافة أبحاث و مستجدات فيما يخص تغريب و توطين ترجمة اللهجات. فحاولنا في بحثنا هذا إبراز دراسة كيف تمت ترجمة اللهجات باستراجيتي التوطين والتغريب و ما الصعوبات التي تواجه المترجم في هذه العملية، وهذا ما قادنا لطرح الاشكالية الآتية: "ما هو تأثير ترجمة اللهجات في اللغة بين الحفاظ على الثقافة الأصلية و تعرضها للتأثيرات الثقافية الخارجية؟" التي تفرعت منها مجموعة من التساؤلات أهمها:

ما هي الإستراتيجيات المتبعة في ترجمة اللهجات ؟ ما التغريب و أين يتجلى دوره في الحفاظ على المحمول الثقافي للهجة المترجمة؟ هل يركز التوطين على نقل المعنى بدقة على حساب الخصائص الثقافية الأصلية للنص؟ هل تكون الترجمة التوطينية و التغريبية دائما صحيحة أم أنها قد تقع في الخطأ؟ هذه التساؤلات وضعتنا أمام جملة من الفرضيات أهمها:

- ❖ تؤثر طبيعة النص الأصلي على قرار المترجم بين التوطين و التغريب.
- ❖ تؤثر الثقافة المستهدفة على قرار المترجم بين التوطين و التغريب.
- ❖ يُعدّ التوطين أكثر فعالية في ترجمة النصوص التي تستهدف الجمهور العام.
- ❖ يُمكن استخدام مزيج من التوطين و التغريب في ترجمة بعض النصوص.

- ❖ يواجه المترجمون تحدياتٍ صعبة عند اتخاذ القرار بين التوطين و التغريب.
- ❖ لا توجد إجابة واحدة صحيحة أو خاطئة عند اتخاذ القرار بين التوطين و التغريب.

كان من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في اثراء المكتبة بدراسة لم يتم التطرق إليها، ولهذا كانت رغبتنا في تحليل وترجمة عينات من اللهجة الوهرانية والتلمسانية لرفع الستار عن الجانب المبهم لصعوبات ترجمة اللهجات و تداخلها مع استراتيجيتي التوطين والتغريب، و من أجل ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن لرصد الفروقات بين اللهجتين سواءا الفنولوجية أو الدّلالية حيث تمّ تحليل هذه الخلفيات و تمّ تعريف مفهوم توطين و تغريب في ترجمة اللهجات، ومناقشة التحديات والصعوبات التي تواجه المترجمين عند اتخاذ القرار بين التوطين والتغريب. كما تمّ تقديم دراسة تحليلية لنماذج ترجمة مختلفة من اللهجات، مع التركيز على تأثير توطين و تغريب على المعنى والثقافة. بحكم أنّ موضوع بحثنا سابقة من نوعها تعذّر علينا إيجاد دراسات سابقة حول توطين و تغريب ترجمة اللهجات خاصّة أن اللهجات ليست لغة ثابتة تخضع لقواعد و أحكام مضبوطة بل هي ظاهرة تقبل التجديد و التغيير مع التغيرات الزمكانية.

قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين نظريين و فصل تطبيقي: ابتدأنا بفصل نظري عنوناه ب:"نشأة اللهجة الجزائرية و تنوعها و دوافع اختلافها" الذي تحدثنا في أول مبحث منه عن "أصول اللهجة الجزائرية و تأثرها بالثقافات الأخرى" الذي تناولنا فيه الإطار التاريخي لنشأة اللهجة الجزائرية و تأثرها بالثقافات الأخرى، يليه المبحث الثاني الموسوم

ب:"مظاهر تنوع المنطوق الجزائري" يندرج تحت نطاقه مطلبان يتحدثان عن التداخل اللغوي بين الفصحى و اللهجات في الجزائر بالإضافة إلى فاعلية المستوى الصوتي في تمايز اللهجات الجزائرية.

يقابله فصل ثاني تحن عنوان:" ترجمة اللهجات بين التوطين و التغريب" عرضنا في أوّل مبحث منه "نظريات الترجمة بين التوطين و التغريب" تطرقنا فيه إلى مُنَظِّري منهجي التوطين و التغريب و أهم النظريات التي جاءوا بها. أما المبحث الثاني تمحور حول " ترجمة اللهجات بين التوطين و التغريب" سلّطنا فيه الضوء على أهم الصعوبات التي تواجه مترجمي اللهجات على ضوء استراتيجيتي التوطين و التغريب و أهم الاستراتيجيات الأخرى المتعلقة بترجمة اللهجات. و فصل تطبيقي أخير أخذنا فيه عينات من اللهجة الوهرانية و اللهجة التلمسانية بغية تحليل ترجمتها بناءا على استراتيجيتي التوطين و التغريب.

بذلنا قصار جهدنا في تحرّي مصداقية المعلومات التي قدّمناها في هذه الدراسة إلّا أننا واجهنا العديد من الصعوبات التي لا يكاد يخلو منها درب البحث و المعرفة من بينها ندرة المصادر و المراجع لحداثة موضوع البحث.

ختمنا البحث بمجموعة من النتائج التي شكلت عصارة بحثنا و التي هي بمثابة خطوة أولى للأبحاث القادمة في نفس المجال.

في الختام نتقدم للأستاذة المشرفة «**د.مهتاري فايزة نبيلة**» بجزيل الشكر و العرفان للمجهودات التي بذلتها معنا طيلة رحلتنا العلمية.

الطالبتان:

ديدي صارة أمينة

دبياوي منى

مدخل

الازدواجية اللغوية والفكر اللساني:

لطالما شَكّلت ظاهرتي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية موطن خلاف بين الباحثين في علم اللسانيات. الازدواجية مصطلح قديم ظهر نتيجة وجود لغتين تنتميان إلى أصل واحد أحدهما فصيح والآخر عامي وقد عرّفها المستشرق الفرنسي وليام مارسيه William Marçais بأنها "التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامّية شائعة"[1]، أمّا اللساني الأمريكي جوشوا فيشمان Joshua Fishman يذهب إلى أنّ الثنائية اللغوية تعني قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات وهو ما يندرج تحت نطاق اللسانيات النفسية وأنّ الازدواجية تعني استخدام عدد من اللغات في المجتمع وهذا يدخل ضمن اللسانيات الاجتماعية. عند ترجمة مصطلحي DIGLOSSIAو BILINGUALISM سنجد تطابقا في المعنى بين المصطلحين فمصطلح "DIGLOSSIA يتكون من سابقة يونانية DI، معناها مثنى أو ثنائي أو مضاعف وGLOSS معناها لغة، ولاحقة IA للحالة فحاصل الترجمة هو صفة أو حالة مثنّاة (الثنائية اللغوية)"[2]، وهو المعنى نفسه لمصطلح BILINGUALISM حيث "يتكون من سابقة لاتينية BI معناها مثنى أو مضاعف وLINGUAL لغوي، ولاحقة ISM للدلالة على السلوك المميز والحالة،

[1] عرابي أحمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة، عدد02، جوان 2021، ص 106.

[2] السعدية زروق، الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، عدد 03، سبتمبر 2021، ص273.

فحاصل الترجمة سلوك لغوي مثنى (الثنائية اللغوية) "[1] و من هنا نستنتج أنّ السبب الوثيق لاختلاف المفهومين يعود الى الترجمة.

الازدواجية اللغوية في اللغة العربية:

بعد التحليل السوسيولساني نذهب الى البحث في العلاقة بين اللغة الرسمية واللغة العامية التي تمثل علاقة الأصل بالفرع، واللغة العربية كأي نظام لغوي وقعت في هذا الازدواج اللغوي فتفرعت منها الفصحى واللهجة، واللهجات تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية والنُّظم الاجتماعية والسياسية ومناحي التفكير لكل مجتمع فتبقى الفصحى هي اللغة الرسمية النموذجية المنتقاة في الألفاظ والمعاني التي "تخضع لقواعد الإعراب الشكلية وتتحكم فيها الموازين الصرفية والصوتية"[2] و اللهجة هي اللغة العامية المحكية التي تخلو من الضوابط يكتسبها الفرد فطريا منذ الولادة تعريفها الاصطلاحي "الطريقة التي يتلفظ بها المرئ بمفردات لغة و عباراتها و طريقة إخراج الأصوات عند النطق بها، و هي طريقة تختلف باختلاف المناطق الجغرافية حتى ضمن بلد واحد"[3]. مصطلح اللهجة أكثر شيوعا من العامية بين السوسيولسانيين والنقّاد والباحثين في علم الادب فهم يقولون اللهجة الجزائرية، اللهجة المصرية... وبالتالي اللهجة في مفهومهم تعادل العامية.

---

[1] السعدية زروق، المرجع السابق، ص273.

[2] كروم لخضر، بن شتوح عامر، تعليمية اللغة العربية بين الفصحى والعامية في المدرسة الجزائرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، عدد02، جوان 2021، ص 235.

[3] مصطفى عطية جمعة، الفصحى والعامية والابداع الشعبي، شمس للنشر والإعلام، مصر، ط1، 2020، ص24.

الفصل الأول

نشأة اللهجة الجزائرية، تنوعها ودوافع اختلافها

المبحث الأول

أصول اللهجة الجزائرية وتأثرها بالثقافات الأخرى

1. الإطار التاريخي لنشأة اللهجة الجزائرية.

تتربع الجزائر على موقع جغرافي استراتيجي على ساحل البحر المتوسط، يمتد لأكثر من 1700 كيلومتر، هذا الموقع الذي يشكّل بوابة مفتوحة على فرص التواصل التجاري والثقافي، جعلها عرضة للعديد من الغزوات أبرزها الغزو الروماني والإسباني والفرنسي. وكانت الجزائر ملتقى الحضارات، كالحضارة النوميدية، الحضارة القرطاجنية والحضارة العثمانية فحدث تمازج لغوي بين اللغة البونيقية والأمازيغية والعربية نشأت على إثره اللهجة الجزائرية.

أ. اللغة البونيقية:

تسمى أيضا الفينيقية البونية، نشأت من اللغة الفينيقية وكانت اللغة الرسمية التي يتحدث بها شعوب إمبراطورية قرطاجنة التي أسستها عليسه (ابنة مطو ملك صور عاصمة فينيقيا) في بلاد المغرب بمساعدة الشعب البربري الذي ارتأى تقدما وازدهار له في تأسيس هذه الإمبراطورية. أصبحت قرطاجنة منارة للعلم ومنبعا للحضارة وحكمت شمال أفريقيا (طرابلس، تونس، الجزائر والمغرب) وجزر البحر المتوسط من القرن التاسع ق.م إلى القرن الخامس ميلادي. كانت اللغة البونيقية تروق البربر وتعجبهم فأقبلوا على تعلمها رغبة منهم في الخلاص من الجهل والبداوة "وقد ظلت اللغة البونيقية منتشرة في البربر يتكلمون ويكتبون بها إلى أن جاءت العربية فحلت محلها"[1] و"نشأت ناشئتهم وهي تتكلم لغتين وتحسنهما البربرية والبونيقية"[2]. تم العثور على العديد من النقوش البونيقية في

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، د.ط،2010، ج1، ص 140.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 140.

الجزائر خاصة في مدينة تيمقاد التي دلّت على وجود بعض الكلمات من العامّية الجزائرية يعود أصلها إلى اللغة البونيقية كما أنّ "دراسة حديثة (الأولى عام 1997، ثم تكررت عام 2003: ع.الإمام، "المغربي الملقب بالدّارجة"، دار الغرب الجزائر) تظهر بوضوح أنّ الركيزة البونيقية تمثل حوالي 50% من اللغة العامّية ذات الأغلبية الحالية في المغرب العربي."[1]. وبالفعل وُجدت "ألفاظ من اللغة البونيقية لازالت مستعملة في العامّية الجزائرية مثل: بَقَّشْ/bqsh/ بمنعى" يبحث"، بِيت/bt/ بمعنى" غرفة"، دار/dr/ معناها" بَيْت"، عاد / ʕd/ ولها عدة معاني "صار" أو" أصبح" أو "بعد" yet بالإنجليزية"2. أما على المستوى الصرفي " وُجد وزن مشترك بين اللغة البونيقية واللهجة الجزائرية هو ' نْفْعَلْ' الذي يدل في اللهجة الجزائرية على المبني للمجهول وهو عكس العربية التي تبني الفعل الثلاثي للمجهول بضم أوله وكسر ثانيه، فتقول "سُرِق" وفي اللهجة يقال "نْسْرَقْ" و"نْكْتَبْ" و"نْفْتَح"."[3]

ب. الامازيغية والعربية:

رغم تعدد القبائل البربرية في عهد قرطاجنة إلاّ أنّ لغتهم الأمازيغية لم تكن لغة مكتوبة بل كانت لهجات شفوية يتحدث بها البربر ويكتبون باللغة الفينيقية البونيقية التي

---

[1] عن تُرْجِم, Abdeljelil Elimam, Du punique au Maghrebi-Trajectoire d'une langue sémito-méditerranéenne majoritaire du Maghreb ،les revues synergies du GERFLINT ،n 01,2009 ,p26

[2] ينظر، زليخة بلعباس، آثار اللغة البونية في اللهجة الجزائرية، ،تصفح يوم 29 مارس على 15:13.

[3] ينظر المرجع نفسه.

كانت لغة الدين والديوان. وهو ما أكده المستشرق الفرنسي هنري باسيه H.Basset عندما قال" بالنسبة للأمازيغية، التعدد في الأشكال المتعايشة هو كذلك بسبب عدد اللهجات وغياب الكتابة، التي تكون قيمتها عظيمة في تثبيت اللغة"[1]. في عهد الفتوحات الإسلامية ودخول العرب إفريقيا والمغرب الكبير أقبل البربر على تلقي اللغة العربية وعلومها وأثروها أيما إثراء وجعلوها في المرتبة الأولى أمام اللغة الأم الأمازيغية. ومن آثار التداخل اللغوي على المستوى المعجمي بين اللغة العربية والأمازيغية نجد: "آغروم أي: الخبز، وفي لغة أهل اليمن القدماء نجد الغِرْم أي الخبز، آكّر: أي قم وقف، نجدها في العربية: وَكَرَ الصبي: أي وَقَفَ، آمقران: أي الكبير، نجدها في العربية: أقرن أي كبر في السن"[2]. لازالت اللهجات الأمازيغية قائمة في الجزائر فهناك "القبائلية" في منطقة القبائل تيزي وزو، بجاية، البويرة، وبومرداس، واللهجة "الشاوية" في باتنة، تبسة، خنشلة وسوق أهراس، اللهجة "الطرقية" أو "التارقية" في تمنراست، اللهجة "الميزابية" في غرداية وواد سوف وشلوح تلمسان في بني سنوس وقرى غرب الجزائر. تأثرت اللهجة الجزائرية باللهجة الأمازيغية حيث أن العديد من ألفاظ اللهجة الجزائرية ذات أصل أمازيغي واضح مثل:

"البزّ": /elbeẓẓ/(الأطفال) وهي كلمة أمازيغية أصلها /ibiẓẓiwen/

---

[1] عن تُرجِم Henri Basset، Essai sur La Littérature des Berbères، e.d Jules Carbonel، Ancienne Maison Bastide-Jourdan، Alger, 1920, p 12.

[2] أبو بكر زروقي، التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغية سياقه التاريخي، مظاهره ومخرجاته، جسور المعرفة، عدد1، 2021، ص 199.

"النوطا" (زوجة الأخ): أصلها في الأمازيغية /tanoḍt/ (ثانوضت) و/ tanoṭ/ (ثانوط).

"اللوس" /ellus/ (أخو زوج المرأة) وأصلها في الأمازيغية /alwes/ / أو /ařweṣ/.

"الزرواطا"(العصا)أصلها من الأمازيغية /taẓerwaḍt/ (تاژرواضت)، ويوجد في الأمازيغية الفعل/ iẓerweḍ/ (إيژرْوض)يعني: ضرب.

"الزَّلْط"(الفقر)و "المزلوط" (الفقير) وأصلها في الأمازيغية من الكلمتين/ aẓlaḍ/ (أژلاض)الفقر، و/ ameẓloḍ/ (أمژلوض) الفقير.

"الدّبزا"(الضربة) و "لمدابزا" (الشجار) كلها كلمات أمازيغية/ adubbiz/ أي الضربة العنيفة و/ amdebbaz/ أي الشجار العنيف.

"هيضورا" (زربية مصنوعة من جلد وصوف الخروف) من الأمازيغية/ tahiḍort/ (ثاهيضورث).

2. تأثر اللهجة الجزائرية بالثقافات الأخرى.

أ. اللغة الإسبانية:

بعد انهيار الحكم الإسلامي للأندلس وسقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين في الأندلس سنة 1492م، شهدت السواحل الجزائرية توافدا للمسلمين الفارين بدينهم وأرواحهم من بطش وظلم السلطات الإسبانية وهو ما اتخذته اسبانيا ذريعة لغزو السواحل الجزائرية طمعا في ثرواتها من أجل تنمية اقتصادها وبالتالي السيطرة على التجارة البحرية وحماية اسبانيا من أي خطر يأتيها من السواحل المغاربية نظرا لقربها منها. فبدأوا باحتلال المرسى الكبير سنة 1505م، ثم وهران سنة 1509م، وبجاية سنة 1510م وتبعها سقوط

تلمسان والمدن الأخرى سواءًا طواعية أو كرها. دام تواجد الإسبان في الجزائر أكثر من ثلاثة قرون فحدث تواصل مباشر بين اللغة والثقافة العربية واللغة الإسبانية "تولّد عنه إدخال عدد هائل من الألفاظ الإسبانية في المنطوق الجزائري بحيث يقول 'فيلار' في هذا الصدد "إنّ كلمة 'لمونة' (la mona)الإسبانية أو الكعكة التي تتوسطها بيضة ما هي إلاّ عادة من عادات الإسبان"[1]. "خلف الإسبان ما لا يقل عن 1200 كلمة دخيلة تحمل في طياتها دلالات ثقافية وإيحائية لازالت تُستَعمل في المنطوق الجزائري"[2] من بينها.

"سيمانة" (Semana) أي أسبوع.

"بوطي" (Bote) أي قارب أو سفينة.

"بلوزة" (Blusa) لباس تقليدي جزائري تشتهر به مدينة وهران.

"الرُّويدة" أو"الرُّودة" (Rueda)أي عجلة السيارة.

"دورو" (Duro) عُملة اسبانية استخدمت في الجزائر أثناء الحكم الإسباني، فيُقال في العامّية الجزائرية "مَعنديش دورو في جيبي" أي (لا يوجد دينار في جيبي).

"قيرَّة" (Guerra) أي الحرب.

"الفاميليا" (familia) أي العائلة.

[1] ينظر شامي عبد الكريم، الغزوات والهجرات الإسبانية للسواحل الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد 02، 2020، ص 262.

[2] شامي عبد الكريم، المرجع السابق، ص262

"فريشكُ" (Fresco) بمعنى طازج أو جديد يستخدم هذا المصطلح في الأسواق الجزائرية للدلالة أن الخضروات والفواكه طازجة.

"الصّوبّة" (Sopa) أي الحساء.

"الميزيرية" (meseria)يستخدم للدلالة على الفقر البؤس.

وتُعتبر وهران أكثر المدن تأثرا باللغة الإسبانية فهي المدينة التي شهدت تواجد اسباني طويل ومازالت اللهجة الوهرانية تضم العديد من الكلمات الإسبانية.

ب. اللغة التركية:

دخل العثمانيون الجزائر سنة 1516 كقوة حامية استنجدت بها الجزائر لمواجهة الغزو الإسباني، استجاب العثمانيون لطلب النجدة وأرسلوا الاخوين البحارين خير الدين وعروج بربروس رفقة أسطول قوي ونجحوا في تحرير الجزائر من الغزو الإسباني الصليبي، "لكن العثمانيين لم يغادروا البلاد وصارت الجزائر إيالة عثمانية إلى غاية تعرضها للاحتلال الفرنسي سنة 1830"[1]. أدّى التعايش بين الاتراك والجزائريين إلى تأثر اللهجة الجزائرية باللغة التركية وبقي هذا الأثر اللغوي حاضرا في المنطوق الجزائري إلى يومنا هذا. تتمثل الالفاظ التركية المستعملة في لهجتنا الجزائرية في "أسماء مهن وحرف، وأسماء أطعمة وألبسة، وأسماء مختلفة ومتنوعة في شتى مناحي الحياة"[2] من بينها:

[1] بن يطو محمد الغزالي، الكلمات الأجنبية في العامية الجزائرية المتداولة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، عدد04، 2020، ص123.

[2] المرجع نفسه.

"كاغط" (Kağıt) أي "ورق".

"بالاك" (Belki) أي "ربما".

"مادام" (Madem) "طالما"أو "لو كذلك.

"بالطو" (palto) أي "معطف".

"كفتة"(Köfte) أي "كرات اللحم".

"بقلاوة" (Baklava) وهي حلوى تقليدية جزائرية محشوة بالمكسرات أصبحت من الحلويات التقليدية الجزائرية.

"دولما" (Dolma) "خضروات محشية باللحم"، حتى شاربات (عصير الليمون) وطابونة (موقد النّار) وسبيطار(مستشفى)والرّايس (قائد السفينة) هي ألفاظ أصلها تركي.

ج. اللغة الفرنسية:

مكث الفرنسيون في الجزائر قرابة مائة واثنان وثلاثون سنة وكانت أهم أهدافهم الاستعمارية محو رموز السيادة الوطنية وتجريد الجزائريين من وطنيتهم ودينهم ولغتهم. كان تأثر اللهجة الجزائرية باللغة الفرنسية نوعا من الغزو اللفظي وبالرغم من تحرير الأراضي الجزائرية من الاستعمار الفرنسي إلّا أن اللهجة الجزائرية لم تتحرر من الغزو اللغوي الفرنسي الذي يتجلى في العديد من الألفاظ الفرنسية التي يستعملها الجزائري يوميا مهما كان سنه ومستواه الدّراسي بل وأكثر من ذلك يحظى المتحدث بالفرنسية بالكثير من الاحترام والتقدير في المجتمع الجزائري. من بين الكلمات الفرنسية المتداولة كثيرا في الدّارجة الجزائرية: طونوبيل Automobile(سيارة)، موطوMOTO (دراجة نارية)،

كسرونة Casserole(قدر صغير)، جوJus(عصير)، كولوارCouloir(رواق)، طروطوار trottoir(رصيف)، لمباLampe (مصباح)، روطارRetard (متأخر) والعديد من الكلمات الأخرى.

د. تأثر المناطق الحدودية باللهجات المجاورة:

من المعلوم أنّ "اتساع رقعة الجزائر وامتدادها، واختلاف البيئات الجغرافية فيها جعل استعمال لهجة واحدة أمرا مستحيلا"[1]. تعددت اللهجات في الجزائر وتنوعت عبر أقطار الوطن فنجد لهجة المناطق الشرقية قريبة للهجة تونس خاصة منطقة "عنابة" تشبه اللهجة التونسية إلى حدّ كبير فنجد العنّابيين ينطقون صوت" /a:/ آ" بدل" /i:/ ي" في العديد من الكلمات فتكون "فاها بدل "فيها" و "علاها" بدل "عليها" و "ملاحة" بدل مليحة" تماما مثل اللهجة التونسية. ونفس الشيء بالنسبة للهجة المناطق الغربية للجزائر التي تأثرت باللهجة المغربية فنجد لهجة "تلمسان" شبيهة بلهجة مدينة "فاس" المغربية حيث "يتميز المنطوق التلمساني بإبدال القاف همزة حيث تنطق هذه الأخيرة بانقباض شديد حتى تغلق الأحبال الصوتية تماما مثل: "أرد" (بمعنى القرد) و "أهوة" (بمعنى القهوة)."[2] ولهجة منطقة "مغنية" قريبة جدا من لهجة مدينة "وجدة" المغربية فهم يقولون "رِيّض"(بمعنى انتظر) و

[1] أ.عمر شيخه بلقاسم، اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام، الممارسات اللغوية، عدد 02، أكتوبر 2018، ص 43.

[2] نادية بولقدام، لهجة تلمسان بين الأمس واليوم، مجلة الذاكرة، العدد 05، د.ت، ص 269.

"جْبَرت" (بمعنى وجدت) و "نْدُوَّر" (بمعنى أبحث). وقد حدث هذا التأثير بفعل النشاط التجاري في المناطق الحدودية وعلاقات المصاهرة وأسباب تاريخية أخرى.

المبحث الثاني

مظاهر تنوع المنطوق الجزائري

1. التداخل اللغوي بين الفصحى واللهجات في الجزائر

يتألف المنطوق الجزائري من نسيج لغوي يجمع بين لغة عربية رسمية ولهجات محلية، "التي تختلف من جهة إلى أخرى بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها"[1] ويكون هذا الاختلاف من حيث الخصائص الصوتية، الصرفية، والدلالية وتتراوح أسبابه بين أسباب تاريخية وأخرى جغرافية واجتماعية. يرى بعض الباحثين أن الازدواجية اللغوية في الجزائر عامل وَأْد للغة العربية الأصيلة لكنها في الحقيقة مجرد تداخل لغوي بين لغة معيارية أكاديمية ولهجات محلية تفرعت منها " تتداولها جميع فئات المجتمع بجميع طبقاته لأن نظامها اللغوي مرن سلس يَسْهُلُ على الفرد من العامّة التواصل به دون عسر"[2] وهذه الظاهرة موجودة في كلّ اللغات الحية

2. التنوع اللغوي واللهجي في الجزائر

أ. واقع اللغة العربية في الجزائر:

تحظى اللغة العربية بقيمة روحية ومعنوية كبيرة لدى الجزائريين فضلا عن القيمة الدستورية التي منحتها لها "المادة الثالثة من الدستور الجزائري لسنة 1996 على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية "[3] في الجزائر. فهي لغة القرآن واللغة التي تعلّمها وعلّمها عبد الحميد ابن باديس والبشير الابراهيمي في المساجد والزوايا والكتاتيب واستشهد

---

[1] أ.عمر شيخه بلقاسم، اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام، الممارسات اللغوية، عدد 02، أكتوبر 2018، ص 42.

[2] مباركة رحماني، التداخل اللغوي بين العربية والعامية في المجتمع الجزائري، مجلة التحبير، عدد 03، سبتمبر 2021، ص 35.

[3] جعلاب كمال، وضع اللغة العربية في الجزائر بين القانون والواقع، مجلة دراسات وأبحاث، عدد 22، مارس 2016، ص 03.

من أجل نصرتها على لغة الاستعمار مليون ونصف مليون شهيد وخطب بها الرئيس هواري بومدين لأول مرة في هيئة الأمم المتحدة بكلّ فخر واعتزاز، لكن من المؤسف رؤية العديد من السّاسة والرياضيين ورجال الأعمال والمؤسسات والهيئات المختلفة في الدولة يستعملون اللغة الفرنسية في خطاباتهم الرسمية بدلا من اللغة العربية و حتى "في الجانب الإداري تتم المراسلات الإدارية بالغة الفرنسية سواءا بين الجهات الإدارية أو بين المواطن و الإدارات حتى أن القرارات التي تُعلَن للجمهور تكون محرّرة باللغة الفرنسية"[1] مخالفين بذلك سياسة التعريب المنصوص عليها في المادتين 04 و05 من القانون 91-05 الذي يمنع استعمال أي لغة أجنبية في الاجتماعات الرسمية و يوجب تحرير كل الوثائق الرسمية و التقارير باللغة العربية.

ب. مظاهر تعدد اللهجات في المنطوق الجزائري

يتميز المنطوق الجزائري بثراء لهجي كبير يفوق تعداد لهجاته عدد الولايات الجزائرية إذ أن الولاية الواحدة في الجزائر نجد فيها أكثر من لهجة، ولاية تلمسان مثلا نجد فيها اللهجة التلمسانية (لهجة الحضر)، واللهجة الغزواتية (مدينة الغزوات وما جاورها) واللهجة المغناوية (مغنية وضواحيها) واللهجة الندرومية (ندرومة ونواحيها) وكلّ هذه اللهجات تتباين فيما بينها من حيث الخصائص الصوتية والدلالية والصرفية...إلخ شأنها شأن باقي ولايات الوطن. وبهدف رصد بعض الفروقات في اللهجات الجزائرية سنقسمها إلى أربع مقاطعات كبرى:

[1] ينظر جعلاب كمال، المرجع السابق، ص 10.

المقاطعة الشرقية: قسنطينة وضواحيها.

المقاطعة الغربية: وهران وضواحيها.

المقاطعة الوسطى: الجزائر العاصمة وضواحيها

المقاطعة الجنوبية: تشمل مقاطعتين: مقاطعة الجنوب الشرقي: الوادي وبسكرة والمناطق الجنوبية المجاورة لها، ومقاطعة الجنوب الغربي: النعامة وبشار وما يجاورها.

تتميز لهجات الشرق الجزائري مثل لهجة عنابة وقالمة بإضافة الياء المدّية /i:/ أخر الكلام و مخاطبة المذكر بصفة المؤنث حيث يقومون بإضافة تاء التأنيث لمخاطبة المذكّر مثل "فْهمتِي"، "وين رحتِي" ونجد في بعض المناطق من قسنطينة حرف التاء "يكون مشربا قليلا بصوت السين وكأننا نسمع صفيرا يتبع التاء / t^s /"[1] مثل: "لْكتساب"/lkt^{s}a :b/ و"تْسمَر" /t^{s}mar/ و "تْسراب" /t^{s}rab/ "[2] .و في لهجات الغرب الجزائري نجد لهجة تلمسان "تنفرد بإبدال القاف همزة، حيث تُنْطق هذه الأخيرة بانقباض شديد حتى تنغلق الأحبال الصوتية تماما"[3] مثل "أْبَر"(قَبر) و "أَهوة" (قهوة) و نطق "التاء" و "الثاء" بصوت السين" التْسوم" (الثوم)، "لْتْسنين"(الإثنين) و تتميز أيضل بقلب "الذال" إلى "دال" مثل "هَدا" (هذا). وليس بعيدا عن تلمسان نجد مدينة الغزوات التي تتميز بإبدال "القاف" "كاف" مثل قولهم "كَطّ" بدل "قط" وهي خاصية نجدها أيضا في ولاية

[1] سهام سراوي، لهجة الشرق الجزائري –قسنطينة وسكيكدة–في ضوء اللسانيات الجغرافية، دكتوراه، معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، 2022/2021، ص66.

[2] المرجع نفسه.

[3] نادية بولقدام، لهجة تلمسان بين الأمس واليوم، مجلة الذاكرة، عدد 05، ماي 2015، ص 269.

جيجل الواقعة شرق الجزائر. ونجد تشابها كبيرا في لهجة وهران وسيدي بلعباس التي تتميز بإبدال "القاف"ب: /g/ في بعض الكلمات وأيضا نجد في اللهجة الوهرانية الكثير من الألفاظ الإسبانية مثل "فاميلبا" و "ميزيرية" و "فيشطة". تنفرد لهجة الجزائر العاصمة والبليدة وبومرداس وما جاورها ببعض الألفاظ مثل "المسيد" (المدرسة) و "ياخي" بمعنى (أليس كذلك) و "أَنْتيك" بمعنى (جيد). أمّا لهجة الجنوب فتعتبر أقرب اللهجات الجزائرية إلى اللغة العربية الفصيحة وتتعدد اللهجات في منطقة الجنوب فهناك اللهجة التارقية في تمنراست ومحيطها بأقصى الجنوب الجزائري واللهجة الميزابية في غرداية ووادي سوف أمّا بالنسبة للأمازيغية فهي لغة رسمية في الجزائر ويتم تدريسها في المدارس الابتدائية في تيزي وزو وبجاية والبويرة وبعض الولايات الأخرى وتتفرع منها هي الأخرى لهجات عديدة منها "القبايلية" و "الشاوية". هذا الاختلاف اللهجي الذي يطبع المنطوق الجزائري راجع إلى " اختلاف لهجات القبائل العربية التي هاجرت إلى شمال إفريقيا"[1] وكذا احتكاكها مع لغات أخرى كاللغة الفرنسية والاسبانية وتأثرها بها. كما أنّ البيئة الجغرافية تلعب دورا فعالا في تباين اللهجات فشساعة مساحة الجزائر خاصة منطقة الجنوب الجزائري "كما هو الحال في دائرة عين صالح التي تبعد عن مقر ولاية تمنراست ب 664 كلم" واختلاف تضاريسها "كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ من ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى فإنّ ذلك يؤدي إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة

[1] عمر شيخه بلقاسم، اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام، مجلة الممارسات اللغوية، عدد 02، أكتوبر 2018، ص 42.

ثانية من نفس اللغة"[1]. وإذا نظرنا بعين اللسانيات الاجتماعية نجد أن العوامل الاجتماعية المتمثلة في الطبقية والاختلافات المهنية من بين الأسباب التي أدت إلا تباين اللهجات في الإقليم الواحد فلهجة الأغنياء تكون راقية تتخللها العديد من الالفاظ باللغة الفرنسية وكذلك الأطباء والفئة المثقفة من المجتمع بينما لهجة الأحياء الشعبية نجد فيها ألفاظ وعبارات لا تحبذها ولا تستعملها طبقة الأغنياء مثل "السركالة" (circulation)، "تشقلالة" (فوضى، ضوضاء)، "راني زقّو" (ليس لدي نقود).

3. فاعلية المستوى الصوتي في تمايز اللهجات الجزائرية

أ. الإبدال:

من البدل وهو "أن يُقام حرف مقام حرف، إمّا ضرورة، وإمّا استحسانا وصَنْعة"[2] وهي ظاهرة صوتية موجودة في جميع اللهجات الجزائرية مثال على النحو الآتي:

اللهجة العاصمية:

"تتميز لهجة الجزائر العاصمة بالانسيابية والرخاوة حيث أنها تكاد تخلو من الأصوات المفخمة مثل "الطّاء" و"الضّاد" و"الذّال" فنجد العاصميين ينفردون باستبدال حرف الطاء ب التاء وحرفي "الضاد" و"الذّال" بحرف "الدّال" بحكم أنّ

[1] كجعوط فاطمة، الاختلافات اللهجية في المنطوق الجزائري، دكتوراه، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2020/2019، ص136.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الاعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج2، ص 83.

هذه الأصوات تتقارب فيما بينها في نقطة النطق فتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا"[1] فيقولون:

بِيد ← بيض

دلمة ← ضلمة

دبانة ← ذبانة

تلج ← ثلج

تاقة ← طاقة

اللهجة التلمسانية:

تتميز لهجة تلمسان "بإبدال القاف همزة حيث تنطق هده الأخيرة بانقباض شديد حتى تغلق الاحبال الصوتية تماما"[2] مثل:

أَطّة ← قَطّة

أَلب ← قَلب

[1] ينظر بعيسى الزهراء، التعدد اللغوي وتجلياته في النظام الصوتي الفونولوجي للناطق باللهجة الجزائرية، الممارسات اللغوية، عدد 01، مارس 2021، ص 229.

[2] نادية بولقدام، لهجة تلمسان بين الأمس واليوم، مجلة الذاكرة، عدد 05، ماي 2015، ص 269.

"كما أنّ الحضر في تلمسان يُبدلون الذال المعجمة دالا مهملة والرجال يقلبون "الضاد" و"الظاء" إلى "دال مفخمة" أمّا النساء فيقلبن "الضاد" و"الظاء" إلى "طاء" كما أنهم ينطقون "الجيم الممثلة"(دج) بدلا من "الجيم العادية" "[1]مثلما هو موضح أدناه:

دايْب ←——— ذايب (ذائِب)

بِيط ←——— بيض

طَهري ←——— ظَهري

دْرَدْج ←——— درَج

اللهجة الجيجلية:

تنقسم جيجل من حيث المنطوق إلى قسمين: "لهجة الشمال التي تتميز باستبدال "النون" "لامًا" وقلب "اللام" "نونًا" "[2]، أمّا لهجة جنوب جيجل فإنها تشبه كثيرا اللهجة الغزواتية (شمال شرق تلمسان) ومن خصائصها الصوتية إبدال " "القاف" "كافًا" وخَفض حرف "الكاف" ليصير حرفا آخر يجمع بين "التاء"و "الشين" "[3] مثل قولهم:

[1] المرجع السابق، نادية بولقدام، ص 270.

[2] يُنظر بعيسى الزهراء، التعدد اللغوي وتجلياته في النظام الصوتي الفونولوجي للناطق باللهجة الجزائرية، الممارسات اللغوية، عدد 01، مارس 2021، ص 230.

[3] المرجع نفسه.

انّبل ←———— اللّبن

قلبي ←———— كْلبي

قُتْلَتْشْ ←———— قُتْلك (قُلت لك)

لهجات جنوب الجزائر:

من أهم الخصائص التي تُميّز لهجات الجنوب الجزائري إبدال الهمزة "ألفًا" أو "ياء" بغرض التسهيل وإبدال الصاد "سينًا" والعكس صحيح والإبدال بين "اللام" و"النون" مثل قولهم:

فاس ←———— فأْس

غايِب ←———— غائب

صارَق ←———— سارق

سَنْسْلة ←———— سلسلة

فنجال ←———— فنجان

ب. القلب المكاني:

يُعرَف بأنّه " عمليّة يتمّ فيها تبادل صوتين لمواقعهما ضمن الكلمة الواحدة"[1] وهو ظاهرة صوتية تتشاركها كلّ اللهجات الجزائرية بحثا عن السهولة والتيسير شريطة الحفاظ عن المعنى الأصلي ومن أمثلة ذلك:

يَنعل ⟵ يَلْعن

يْفرفر ⟵ يرفرف

اتسنا ⟵ استنّا

سمش ⟵ شمس

جْداد ⟵ دجاج

ج. الحذف:

هو ظاهرة صوتية تمتاز بها اللهجات الجزائرية تتمثّل في " الاستغناء عن أحد أصوات الكلمة في البداية أو الوسط بغرض تسهيل وتخفيف حركة اللسان خصوصا إذا تقارب الصوتين في نقطة النطق والمخرج "[2] ومن أمثلة ذلك.

اللهجة العاصمية:

دُكْ ⟵ دُرْك (الآن)

شِينَة ⟵ تْشِينَة (برتقال)

[1] تمام حمد المنيزل، القلب المكاني بين القدماء والمحدثين، مجلة الصراط، عدد 01، جويلية 2021، ص 611.

[2] بعيسى الزهراء، التعدد اللغوي وتجلياته في النظام الصوتي الفونولوجي للنّاطق باللّهجة الجزائرية، مجلة الممارسات اللغوية، عدد 01، مارس 2021، ص 229.

يْسْتْهَل ←يْسْتَاهل (يَستَحق)

وَسْمَكْ ←وَاشْ اِسْمَكْ (ما اسْمُكَ)

لهجات الغرب الجزائري:

سَّنّا ←أُسْتَنّا (انتظر)

مْبَعْدْ←مَنْبَعْدْ (لاحِقًا)

وِيرَّاكْ ←وِينْ رَاكْ (أَيْنَ أَنت)

زَاج ←زْجاجْ

لهجات شرق الجزائر:

وْشَكْ ←وَاش رَاكْ (كيف حالك)

هَكْ ← هَكَّاكْ (هكذا)

وِينَكْ ←وِين رَاكْ (أَيْن أنت)

كل من يصبو إلى ترجمة لهجة ما عليه أن يطّلع على مستوياتها التركيبية والدلالية والصرفية والفونولوجية كي يتمكن من تحديد الاستراتيجيات التي يعتمدها في الترجمة وبالتالي إيجاد المكافئات المناسبة في اللغة الهدف، واستراتيجيات الترجمة عديدة ومتنوعة منها النحت، الاقتراض، التعريب، التوطين و التغريب.

الفصل الثانى

ترجمة اللهجات بين التوطين والتغريب

المبحث الأول

نظرية الترجمة بين التوطين والتغريب

يختلف النص الأصل بمضمونه وإبعاده عن النص المترجم فبالإضافة إلى الاختلافات اللغوية يتعين على المترجم التعامل مع اختلافات ثقافية تجعل المتلقي يستغرب، لذلك على المترجم اختيار الطريقة الأصح لنقل معنى النص ودلالاته.

وكان أول من سلط الضوء على هذا التحدي بين الثقافة الأصلية والثقافة الدخيلة هو فريدريك شلاير ماخر، الذي اقر في محاضرة له في 1813، انه لترجمة نص ما هناك طريقتان فقط؛فإما أن يأخذ المترجم القارئ الى الكاتب أو يجلب الكاتب إلى القارئ فيخرجه من مجرته الثقافية ليكتشف هذه الثقافة (Venuti 14:2004) ، كما سماهما فينوتي : إستراتيجيتا التوطين والتغريب . لهذا سنعرض في هذا الفصل ماهية هاته الإستراتيجيتان في ميدان الدراسات الترجمية للهجات.

1. المطلب الأول: دعاة منهج التوطين ونظرياته:

1.1. مفهوم التوطين:

أ. في اللغة:

"وَطَّن فلانًا: أنزله سكنًا يُقيم فيه ووطَّن الشَّخصُ بالبلد: اتّخذه مَحلاً وسكنًا يُقيم فيه وتَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى الصَّبْرِ: حَمْلُهَا عَلَيْه"[1].

تقول: واطنْتُ فلاناً على هذا الأَمر إذا جعلتما في أَنفسكما أَن تفعلاه، وتَوْطِينُ النفس على الشيء: كالتمهيد[1]

[1]معجم المعاني الجامع النسخة الالكترونية.

ب. اصطلاحا:

يقصد بالتوطين Domestication في الترجمة" المصطلح الذي يستخدمه منظروا الترجمة من دعاة الإبقاء على الطابع الأجنبي لوصف ما يعتبرونه أسوا أنواع الترجمة، تلك الترجمة التي توطن النص الأجنبي وتدجنه بتمثله القيم الثقافية واللغوية الهدف، وكانت هذه الترجمة تدعى تقليديا باسم الترجمة "معنى مقابل معنى" كما تدعى بالترجمة التمثُلية"[2].

« A term used by Venuti (1995) to describe the translation strategy in which a transparent fluent style is adopted in order to minimize the strangeness of a foreign text to the TL readers. (Shuttleworth & Cowe,1997, p.44).

"مصطلح استخدمه فينوتي للإشارة إلى إستراتيجية الترجمة التي يتم فيها تبني أسلوب شفاف من اجل تقليل غرابة النص الأجنبي لقراء اللغة الهدف" (ترجمتنا).

تشمل عملية التوطين ترجمة النصوص والصور والعناصر اللغوية الى اللغة الهدف وتهدف إلى ضمان أن يستوعب المستخدم النهائي المحتوى المترجم بشكل سلس ومفهوم، حيث يعتبر عملية ترجمية تهدف إلى تكييف النص المترجم مع البيئة الثقافية واللغوية للمجتمع المستهدف فيقوم المترجم في هذا الأسلوب بتحويل النص بحيث يتماشى مع القيم والمعتقدات والأساليب اللغوية للثقافة المستهدفة، مما يساعد على

[1] لسان العرب جزء 13، ص 451

[2] ابن منظور، لسان العرب، النسخة الالكترونية، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar ، 2024/04/06

تحقيق فهم أعمق وتأثير أكبر للنص لدى القراء. تعتمد هذه العملية على استخدام أساليب وتقنيات متعددة تساعد في إيصال المعنى بشكل أكثر دقة وفاعلية، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية واللغوية للبيئة المحلية.

2.1. دعاة منهج التوطين في الترجمة:

- **يوجين نيدا Eugene Nida:**

قدم نيدا، الذي يُعتبر دون شك من بين الشخصيات الأكثر شهرة وأهمية في القرن العشرين في مجال نظريات الترجمة وتطبيقاتها، أفكاره حول الترجمة استنادًا إلى تجاربه العلمية في هذا المجال، ولا سيما خلال ترجمته للكتاب المقدس – الإنجيل – بهدف نشر تعاليمه وأحكامه ونقل مغزاه وروحه إلى أكبر عدد ممكن من الناس في مختلف الثقافات واللغات. استخدم نيدا في عمليته الترجمية مهاراته الفنية لضمان وصول المعنى بشكل دقيق وفعال إلى الجماهير المستهدفة، بغض النظر عن اختلاف لغاتهم وثقافاتهم. وسعى نيدا إلى تأسيس منهج ترجمي قائم على "دراسة علمية" باستخدام علم الدلالة والتداول فقد استند على النتائج التي توصل إليها **نعوم تشومسكي**،الذي هيمن على مجال اللسانيات في الستينيات من القرن الماضي بفضل نظرية النحو التوليدي التي يركز فيها على بناء الجملة ، حيث يقول : « When we speak of ‘science of translating’’, we are of course concerned with the descriptive aspect ; for just as linguistics may be classified as a descreptive science ,so the transference

of a message from one language into another is likewise a valid subject for scientific description »[1]

عندما نتكلم عن "علم الترجمة" فنحن نهتم بطبيعة الحال بالجانب الوصفي، فما يمكن تصنيف اللسانيات كعلم وصفي يمكن إذا تصنيف نقل رسالة من لغة إلى لغة أخرى كذلك كموضوع صحيح للوصف العلمي" (ترجمتنا).

كما اعتاد المترجم على اتخاذ المنهج التوليدي معينا له لأنه يزوده بالوسائل لتوليد نص هدف مكافئ ومطابق للنصل الأصل، فوفقا لنيدا يمكن للمترجمين الاعتماد على القواعد النحوية التوليدية لإيجاد طريقة لحل شفرة النص الأصل (decoding)، وطريقة لوضع شفرة للنص الهدف (encoding)ذلك يساعد على تحليل البنية السطحية للنص المصدر والوصول إلى العناصر الأساسية للبنية العميقة، ثم يقوم بنقل هذه العناصر في عمليته الترجمية ليعيد تشكيلها دلاليا في اللغة المستهدفة.

لم يكتف نيدا بالاستفادة من علم التراكيب و النحو التوليدي بل تطرق الى ما يعرف بالتكافؤ الديناميكي و التكافؤ الشكلي، اللذان يقاربان مفهوم ترجمة المعنى بالمعنى و ترجمة الكلمة بالكلمة. ولكن استنادا على ما توصلت إليه بحوث نيدا في الترجمة إلى انه من المستحيل أن يكون هناك تطابق تام بين اللغات، لأنها تختلف في الأساس عن بعضها البعض في بناء الكلمات وإبدال الحروف والتقديم والتأخير والحذف والزيادة. ففي هذا الشأن يعرف يوجين نيدا الترجمة على هذا النحو «translating which consists in

[1] Eugene Nida and Charles Taber,The Theory and practice of Translation.Leiden:1969,p.3.Brill;

producing the receptor language the closet natural equivalent to the message of the source language ; first in the meaning ,and secondly in the style »[1]

3.1. نظريات إستراتيجية التوطين:

أ **التجنيس Naturalization:** يشبه التجنيس التحويل كثيرا ولكنه يختلف عنه في اهتمامه بما يتناسب وقواعد اللغة المستهدفة ونحوها، ويهدف الى إنتاج مقابلات تتسم بالمرونة وسهولة النطق. حيث يعرفه نيومارك على انه: "يتبع هذا الإجراء التحويل ويكيف كلمة ال(ل–م)، أولا مع النطق السليم، ومن ثم علم الصرف (صيغ الكلمات) لل(ل–هـ)"[2] (بيترنيومارك2006).

ب **المكافئ الوظيفي Functional Equivalent:"**هو ترجمة المصطلح بما يقابله ويكافئه فتتطلب هذه الإستراتيجية استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد وتعتبر من أكثر الطرق دقة حسب نيومارك وتقوم على أساس تفريغ الكلمة من مركبها الثقافي" [3].

ج **المكافئ الثقافي Cultural Equivqlent :** "هذا الإجراء ترجمة تقريبية ،حيث تترجم كلمة ال(ل–م) الثقافية بكلمة في ثقافة ال(ل–هـ)"[4] أي ترجمة اللفظ حسب ما هو شائع و ومألوف في الثقافة المستهدفة، مع اجتناب النقل الحرفي للمصطلحات ومن ثم الحد من الكلمات الدخيلة.

---

[1] Eugene Nida and Charles Taber , op.cit.,p.12.

[2] بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1،2006، ص129

[3] See : Peter Newmark , The Textbook of translation, Prentice Hall,Great Britain, 1988,P88

[4] المرجع السابق، ص130

د **الابدال Transposition**: هو أحداث تغيير في النحو عند الانتقال من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، حيث يتمثل في استبدال الصورة الصرفية أو الفئة النحوية للكلمة في النص الأصل بصورة صرفية او فئة نحوية أخرى في اللغة الهدف من دون تغيير المعنى. توجد عدة نماذج للإبدال نذكر منها:

- ❖ إبدال الفعل باسم: (مع اعتبارها ميزة إضافية: It is considered as a (plus
- ❖ إبدال الحال بفعل:(احتجوا و قالوا: They said protesting).

2. المطلب الثاني: دعاة منهج التغريب ونظرياته:

أ. تعريف التغريب:

هو مصطلح يستخدم لوصف عملية تحويل النص من لغة الى لغة اخرى بشكل يفقده هويته وطابعه الأصلي. وتسمح هذه الإستراتيجية بنقل النص بكل ما يحمله من غرابة وبتعرف القارئ على هوية الكاتب وثقافته، أي انه يحترم خصوصيات النص الأصل التي تبدو غريبة للقارئ المستهدف لأنها تبتعد كل البعد عن خصوصيات ثقافته ولغته وبيئته.

« Foreignizing Translation (or foreingnization)A term used by Venuti (1995)to designate the type of translation in which a TT is produced which deliberately breaks target conventions by retaining something of the foreignness of the original »(Mark Scuttlelworth,2014)[1].

[1] Mark Scuttleworth & Moira Cowie ,Dictionary of Translation Studies,Routledge Taylor and Francis Group, London and New York,2014,p59

التغريب الترجمة (أو التغريب) مصطلح استعمله فينوتي (1995) للإشارة الى نوع الترجمة التي يتم فيها إنتاج نص مستهدف، يكسر فيه المترجم عمدا ماهو متعارف عليه في اللغة الهدف مع إبقاء شيء من غرابة النص الأصل ". (ترجمتنا).

كما ورد في معجم لسان العرب لابن المنظور أن مصطلح التغريب بمعنى الغرابة تفعيل من الغربة،والتغريب نفي عن البلد، ويقال أغربته و غربته،اذا نفيته و أبعدته.[1]

أما عند فينوتي فيعني التغريب ترجمة النص على أساس الاختلافات الثقافية فتبعث شعورا بالغرابة عند المتلقي وتربطه بسياقات مختلفة عن ثقافاته.

2.2 دعاة منهج التغريب في الترجمة:

يعد أنطوان بيرمان من أهم من رواد الترجمة الحرفية ورعاة الهدف، كانت بداياته من خلال كتاب L'épreuve de l'étranger (1984) الذي سلط فيه الضوء على المحافظة على المصطلح او الشيء الثقافي للمجتمع.

بمراجعة أسهم أنطوان بيرمان في إستراتيجية التغريب في الترجمة، يتضح أنه قام بتطوير نهج فعّال يهدف إلى تحقيق التوازن بين الأصالة الثقافية والتماشي مع الثقافة المستهدفة. تعتمد هذه الإستراتيجية على مجموعة من المفاهيم الأساسية، من بينها "التغريب" الذي يمثل عملية تحول النصوص ليتناسبوا مع الثقافة واللغة الهدف، و"التعددية الثقافية" التي تؤكد على أهمية احترام وتقدير الاختلافات الثقافية في عملية الترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يبرز مصطلح "الانتقالية الثقافية" الذي يشير إلى العملية التي يتم من خلالها نقل

[1] ابن المنظور، لسان العرب، ص640

المفاهيم والأفكار بين الثقافات بشكل فعّال دون فقدان الدقة أو التمييز كما تأتي إسهامات بيرمان في تعزيز هذه المفاهيم وتطبيقها عمليًا في عمليات الترجمة، مما يسهم في تعميق التفاهم الثقافي وتعزيز التواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة.

طور بهيرمان هذه الإستراتيجية من خلال عمله البحثي والنقدي في مجال الترجمة والدراسات الأدبية. فقدم إستراتيجية التغريب كرد فعل على ما اعتبره نهجا تقليديا في الترجمة يركز بشكل كبير على الولاء للنص الأصلي دون مراعاة الاختلافات الثقافية واللغوية بين الثقافتين. تأثر هذا الأخير بالتيارات النقدية والفلسفية المعاصرة، مثل الهيكلية والتفكيكية، وتبنى نهجا حرفيا يهدف الى إثارة الانتباه الى التحديات والمشاكل التي تواجه المترجمين في تقديم النصوص من ثقافة الى أخرى. وقد أشار بيرمان الى انه يجب على المترجم ان يكون حساسا للفروق الثقافية واللغوية وان يكون قادرا على تحليل النصوص بعمق واستيعاب معانيها في سياقها الثقافي الاصلي والهدف.

3.2 نظريات استراتيجية التغريب:

أ. **الاقتراض Borrowing:** وهو نقل الكلمة مباشرة للغة الهدف وتكييفها مع نظامها الصوتي، يحصل ذلك غالبا عندما لا تحتوي اللغة الهدف على مصطلح مكافئ حيث تفتح هذه النظرية المجال للمترجم لاخراج النص بوضح ي سياق ثقافي معين وتستعمل في تعريب العلوم والمصطلحات التقنية مثل: كمبيوتر،انترنت ،الجبر...

ب. **المحاكاة Calque** : هي الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية وأسماء المنظمات والكلمات المركبة .

ج. التحويل Transfernce:

« Transfernce (emprunt ,loan word, transcription): it is the process of transferring a SL word to TL text as a translation procedure» (Peter Newmark,1988)[1].

تعرف هذه الإستراتيجية بالنقحرة الصوتية أو التعريب اللفظي ويستخدم المترجم المحترف هذا الأسلوب عندما يريد التعبير عن المعنى ولكن بطريقة مختلفة، ويمكن استخدام هذه التقنية في الكتابة الأدبية أو عند الترجمة الأدبية الحكم والأمثال، حيث يكون الهدف التعبير عن المعنى بصرف النظر عن الأسلوب الذي يجب أن يتناسب مع الجمهور الذي يتم الترجمة إليه حتى لو كان غير مطابق للنص الأصلي من حيث التركيب اللغوي.

[1] Peter Newmark , The textbook of translation, p81.

"التحويل (الاستعارة، الكلمة المقترضة، النسخ الصوتي):هو عملية تحويل كلمة في اللغة الأصل الى نص اللغة المستهدفة كإجراء في الترجمة" (ترجمتنا).

.

المبحث الثانى:

إستراتيجيتا التوطين والتغريب في ترجمة اللهجات

1. المطلب الاول: صعوبات ترجمة اللهجات وإستراتيجيتا التوطين والتغريب:

1.1 صعوبات ترجمة اللهجات:

تعرف اللهجة على انها شكل من اشكال اللغة التي تتميز بها منطقة جغرافية او مجموعة من الاشخاص حيث تشمل كلمات و الفاظ محددة يتشاركها افراد هذه المنطقة، كما يقول اللساني اينار هاوغن " every dialect is language ,but not every language is a dialect"[1]، بمعنى ان اللهجة تختلف عن اللغة في: ان تكون صوتية في غالب الأحيان عكس اللغة التي تعتبر نظام لغويا مستقلا بذاته.كما أن اللهجة تنشا من لغة أم واحدة اما اللغة فهي نتيجة التواطؤ بين افراد مجتمع ما.تختلف ترجمة لهجة بترجمة اللغة،لان اللهجة تعكس التنوع الثقافي و السوسيولساني داخل المجتمع وتحمل في طياتها تعابير مميزة تغنيها وتجعلها معقدة في نفس الحين، كما تكمن المشكلة في نقل هاته المعاني الدقيقة والتعبيرات الثقافية التي تميز كل لهجة إلى لغة أخرى يتطلب فهما عميقا للسياق الثقافي والاجتماعي الذي نشأت فيه هذه اللهجة، وهذا يجعل المترجم يواجه صعوبات تتمثل في:

1. **تعدد المعاني لنفس اللفظ:** هو تعدد المعاني في اللفظ الواحد،اي تسمية عدد من الأشياء–التي يستدل عليها بألفاظ مختلفة– بلفظ اصطلاحي في الخطاب.[2] تعرف

[1] Einar Haugan , The Ecology of language 1966,p29

"كل لهجة لغة وليس كل لغة لهجة"

[2] Patrick Chardanet, De l'activité évaluative à l'acte d'évaluation : approche théorique et pratique communicationnelle. P. 60.

اللهجة بثرائها اللغوي الذي يتطلب من المترجم فهم جميع المعاني المحتملة للكلمة لاختيار الترجمة الأنسب.

1. **تنوع اللهجات داخل المنطقة الجغرافية الواحدة:** تقتصر اللهجة على حيز مكاني تدور في مساحته وتتداول بين إفراده، "تستخدم عادة في شئون الحياة العادية، ولعل هذا ما يفسر تعدد لهجات اللغة الواحدة وتنوعها"[1] . فكلما ابتعدت المسافات اختلفت اللهجات فهذه الفوارق والتداخلات أثارت انتباه سوسير، الذي ذهب الى القول بأن "ليس بنيها (اي اللهجات) حدود طبيعية"[2](ترجمتنا). فعلى سبيل المثال شساعة الجزائر الجغرافية ساعدت على ظهور تنوعات لهجية متداولة في منطقة واحدة دون سواها.
2. **اختلاف اللهجات بين الدول:** لكل دولة لهجتها وخصوصيتها اللغوية الي تميزها عن باقي الدول حيث يرجع السبب الوحيد لذلك هو الانعزال بين بيئات المجتمع الواحد.
3. **الاختصارات غير المتداولة:** تتضمن بعض النصوص المكتوبة باللهجات اختصارات غير معروفة على المستوى العام، مما يلزم المترجم بالبحث في ثقافة اللهجة والتعمق فيها، فعلى سبيل المثال يستخدم اختصار "وشراك" في اللهجة الجزائرية للسؤال عن الصحة او تعني "كيف الحال"؟ مما يشكل معضلة على المترجم لفهم السياق.

[1] محمد عيد، المستوى اللغوي والفصحى للهجات والشعر، عالم الكتاب، القاهرة 1981، ص26

[2] Ferdinand De Saussure, Cours de linguistique générale, éditions ENAG, Collection : « Al Anis », Algérie 1994, p.323 (Les dialectes n'ont pas de limites naturelles).

تعد صعوبات ترجمة اللهجات واللغات المحلية من أهم العوامل التي تؤثر على جودة الترجمة. فعلى المترجم ان يكون ملما بالثقافات الأخرى وحريصا على تحليل اللهجات بشكل صحيح.

2.1 إستراتيجيتا التوطين والتغريب في ترجمة اللهجات:

تستخدم الإستراتيجيتان في ترجمة اللهجات بهدف نقلها وجعلها مألوفة وطبيعية للقراء في اللغة الهدف مع التركيز على كيفية تقديم الثقافة والمحتوى الاصلي للجمهور المستهدف.

تفرض إستراتيجية التوطين على مترجم اللهجة أن يتبع أساليب معينة تساعده على تكييف المضمون والمحمول اللهجي وجعله قابلا للاندماج في اللغة والمجتمع المستهدف. لان الترجمة التوطينية تسمح للمتلقي ان يشعر بالألفة والقرابة مع النص المترجم، فتقلل الغرابة وتزيح الإبهام والغموض مما يجعله متفاعلا مع النص وراغبا في تلقيه. لان الترجمة تعتبر عملية نقل ثقافي ولهذا تعتبر الترجمة التوطينية للهجة واحدة من الوسائل الداعمة لإنجاز هذا النقل الحضاري والثقافي والمحمول اللهجي بين الشعوب، "تمثل الترجمة، بوصفها نقلا ثقافيا، اذن عملية الفهم او التمكن التي تجعل من عملية تمثيل الغريب هدفا لاحتياجات الثقافة المستهدفة ممكنة"[1] (ترجمتنا).

[1] Lawrence Venuti, Translator's invisibility-a history of translation- Routledge ,1995, p 13. « La traduction comme transfert culturel, représente donc un processus d'assimilation ou d'appropriation qui rend possible la présentation de l'étranger conformément aux besoins de la culture cible »

أما التغريب في اللهجات على عكس التوطين، يهدف الى الحفاظ على الطابع الثقافي للهجة، حتى لو كان ذلك يجعل المحمول اللهجي غريبا أو غير مألوف حيث تحترم النص المصدر وتسعى بكل ما تحمل من آليات ونظريات للحفاظ على خصائصه ومكوناته النحوية والصرفية والدلالية حتى لو اثار ذلك شيئا من الغرابة والغموض الذي قد يشوه التعبير اللهجي ويفقده طابعه الذي يميزه.

يحمل التغريب العديد من التحديات التي قد تؤثر على جودة الترجمة، مثل فقدان الدقة المعنوية وإخفاء الهوية الثقافية وتغيير السياق خاصة في اللهجات التي قد تختلف في المصطلحات والتعابير.

2. المطلب الثاني: استراتيجيات ترجمة اللهجات:

1.2 تعريف الاستراتيجية في الترجمة:

تستخدم كلمة إستراتيجية في عدة سياقات مختلفة، كما قد استعمل الكثير من المنظرين مصطلح إستراتيجية الترجمة في مجال الدراسات الترجمية بشكل كبير. فتعرف على انها خطط المترجم الواعية المحتملة لحل مشاكل الترجمة الملموسة في إطار مهمة ترجمة ملموسة، يلجئ إليها المترجم عند مواجهة مشكلة لا تجدي معها الترجمة الحرفية نفعا.

كما تعرف على إنها سلسة من الكفاءات او مجموعة من الخطوات او العمليات التي تتضمن المهام الأساسية لاختيار النص المراد ترجمته وتطوير طريقة لترجمته.[1]

[1] استراتيجيات الترجمة الدينية، https://www.manaaraa.com/post/ 2024/04/20

2.2 استراتيجيات ترجمة اللهجات:

لا بد من إن الاختلاف الثقافي بين اللغات واللهجات يشكل صعوبة في ترجمتها بسبب اختلاف الذات المترجمة، لذلك جاء لورانس فنوتي بالاستراتيجيين المذكورتان أعلاه "التوطين والتغريب"، بالإضافة الى استراتيجيات أخرى نذكر منها:

أ. **التعويض Compensation**: كما هو واضح من اسمها؛ تستخدم هذه الإستراتيجية من اجل تعويض مصطلح في اللهجة المصدر تتعذر ترجمته في اللهجة الهدف، فتم التعويض عن هذا المصطلح بما يقابله في الهدف.

ب. **تحليل السياق الثقافي للهجة:** على المترجم ان يكون على دراية بالسياق المحلي والخصائص الثقافية للمجتمع التي تستخدم فيه اللهجة لتجنب وقوعه في الخطأ.

ج. **التكيف مع التنوع اللغوي:** ويعني ذلك قدرة المترجم على فهم واستخدام اللهجة او اللغة بشكل فعال.

د. **الاحتفاظ بالخصائص اللهجية:** ويتم ذلك بالحفاظ على المصطلحات والتعبيرات المميزة للهجة واستخدامها في الترجمة بدلا من الترجمة الحرفية، واحترام الخصائص الصوتية المحلية والسمات اللهجية بدلا من التجانس المفرط.

هـ. **الترجمة الآلية:** مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، أضحت اللهجات لغات فعلية للتواصل وخاصة في المحادثات غير الرسمية، وظهرت أنظمة الترجمات لكنها كانت مختصة في اللغات الرسمية فقط. لذلك أطلق الدكتور "حسن سجاد"(دكتور في

معهد قطر لبحوث الحوسبة) نظام أطلق عليه اسم "نظام شاهين لترجمة اللهجات" يختص في ترجمة اللهجات العربية إلى الانجليزية بهدف تسهيل هاته العملية وجعلها أكثر فعالية.

لقد قسمنا دراستنا هذه الى فصلين نظريين، فصل ابتدأنا فيه بتعريف اللهجات الجزائرية ونشأتها وتأثرها بالثقافات الأخرى وتنوعها عن باقي اللهجات، ثم اتبعناه بفصل أخر تطرقنا فيه إلى تعريف إستراتيجيتا التوطين والتغريب في ترجمة اللهجات وأحطنا فيه بإشكالية صعوبة ترجمة اللهجات مع بعض التقنيات التي قد تساهم في هذه العملية، أما الآن فحان وقت تلاقح الفصلين لاستنتاج فصل تطبيقي ثالث نتناول فيه ترجمة عينات من اللهجة الجزائرية (التلمسانية والوهرانية) باعتماد هاته الإستراتيجيتين.

الفـصل التطبيقي

المبحث الأول

التعريف بمنطقتي تلمسان ووهران

تمهيد:

يثرى الخطاب اللهجي الجزائري بتشكيلة لهجية متنوعة، انتقينا منها عينتين تتمثلان في لهجة تلمسان ولهجة وهران بهدف القيام بدراسة تحليلية مقارِنة حول استعمال تقنيتي التوطين والتغريب في ترجمة اللهجات. تستدعي منّا هذه الدراسة أوّلا وصف كلّ من تلمسان ووهران وصفا جغرافيا وتتبع تاريخ الحضارات التي تعاقبت عليها فأدت إلى تعايش السكان الأصليين مع الوافدين وتأثرهم بلغاتهم وثقافاتهم، لِنقوم في الأخير بِمقارنة وتحليل ما مدى توطين وتغريب الترجمة في كلتا اللهجتين.

1. التعريف بمنطقة وهران:

أ. جغرافيا:

وهران هي إحدى أجمل مدن الغرب الجزائري يلقبها الجزائريون ب "الباهْية" لجمال شواطئها وحدائقها وبهاء شوارعها النابضة بالحياة وتَميُّزِها بمزيج عمراني عربي أوربي منحها سحرا خاصّا. تُقَدّر مساحتها بحوالي "2114 كم^2 تقع على بعد حوالي 432 كم غرب الجزائر العاصمة"[1]، يحدّها من الشمال البحر المتوسط و من الجنوب ولايتي سيدي بلعباس و معسكر، و يحدّها شرقا ولاية مستغانم وغربا ولاية عين تموشنت، " وتشرف على خليجين هامين هما خليج أرزيو شرقا وخليج وهران والمرسى الكبير غربا"[2].

[1] جامعة وهران للعلوم والتكنلوجيا محمد بوضياف، https://www.univ-usto.dz/ar/ville-oranar/

[2] يحيى بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، عابر المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص19. https://www.noor-book.com

ب. تاريخيا:

تعددت الروايات في أصل تسمية "وهران" منها ما يبدو منطقيا ومنها ما ليس سوى ضربٍ من الخيال. ولعلّ الأقرب منها إلى التصديق هي أنّ " (وِهران) مُثنّى (وِهر) بمعنى الأسد، وهذا الذي يمكن الاعتماد عليه باعتبار أنّ وهران كان يعيش بها الأسد، كما يوجد بها جبل الأسود"[1]. وقِيل أنّ من سمّى وهران بهذا المسمّى هو "صائد الأسود **سيدي معقود المهاجي** تكريماً لأسدين قام بترويضهما، ولقد تم تنصيب تمثالين برونزيين كبيرين لأسدين أمام مقر البلدية وهما اللذان يرمزان لاسمها"[2].كانت وهران محل أطماع الملكة **إيزابلا** وزوجها الملك **فاردناندو الخامس** اللذان صوّبا نظرهما نحو ميناء المرسى الكبير باعتباره نواة القوة الاقتصادية في فترة حكم الدولة الزيانية نظرا لموقعه الاستراتيجي، فاتخذ الإسبان هجرة مسلمي غرناطة الفارّين بأرواحهم من الموت المؤكد نحو السواحل الجزائرية ذريعة من أجل احتلال المرسى الكبير، وبفضل "التقارير التي وصلتهم من الجاسوس **لورينثو دي باديا** الذي نقل لهم الوضع السياسي الحرج الذي كانت تعيشه الدولة الزيانية بسب الصراع على الحكم، و كذلك الخرائط الدقيقة التي رسمها التاجر الإيطالي **جيروم فيانيلي** لكل شواطئ المتوسط مبرزا نقاط ضعفها و قوتها بما فيها المرسى الكبير و

[1] غانية البشير، مدينة وهران النشأة والتطور والدّور في العصر الوسيط، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 02، 09 أكتوبر 2021، ص 264.

[2] مريم أحمد قدوري، مدينة الأسود وهران، https://jbhsc.ae/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D9%88%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86/ تمّ الاطلاع في 22 ماي 2024 على 15:50

وهران" [1]، اِنطلق الأسطول الاسباني مُجَهّزا تعدادا وعدّة لِيصل إلى "شاطئ Cap Falcon غرب مدينة وهران، لِيسقط بعدها ميناء المرسى الكبير في 13 سبتمبر 1505"[2]. واصل الاستعمار الإسباني حملته الاستيطانية وأسقط كل من تلمسان وبجاية وغيرها من المدن ولم يستطع الجزائريون تحمّل سياسة القمع والتنصير والظلم فاستنجدوا بالدولة العثمانية التي استجابت لطلب النجدة الجزائري ونجحت في تصفية الوجود الاسباني في الجزائر نهائيا سنة 1792 بعد قرابة ثلاثة قرون من الاستيطان ومكث بعدها العثمانيون بالجزائر إلى غاية سنة 1830. ترك الإسبان في وهران إرثا معماريا جميلا يشهد على حقبة تاريخية مهمة للمدينة من بين هذه المعالم الأثرية:

- "**قلعة روزال كزار**: المتواجدة في حي سيد الهواري"[3]
- **حصن سانتا كروز**: وهو من أشهر المعالم السياحية في وهران يتواجد في أعلى قمة جبل المرجاجو.

[1] يُنظر شامي عبد الكريم، الغزوات والهجرات الإسبانية للسواحل الجزائرية من 1492م إلى 2010م، مجلة المواقف، عدد 02، جوان 2020، ص 238-239.

[2] يُنظر المرجع نفسه، ص 240.

[3] بوجلابة فوزية، التراث المعماري الاسباني بمدينة وهران: دراسة وصفية.

❖ **باب إسبانيا:** يقع في القصبة القديمة في شارع الأخوين داهلي وقد تعرّض المعلم لمعالم التلف وأضرار غير رجعية"[1].

قلعة روزال كزار[2]

[1] المرجع السابق.

[2] مصدر الصورة https://aleph.edinum.org/8246?lang=ar#tocto1n2

حصن سانتا كروز[1]

[1] مصدر الصورة https://oran.mta.gov.dz/%D8%AD%D8%B5%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%A7-%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%B2/

باب إسبانيا[1]

ج. ثقافيا:

االكتسبت وهران شهرة عالمية بفضل مغنّيي "الرّاي" مثل "الشّاب خالد" و "الشّاب مامي" وفرقة "راينا راي" وغيرهم، وهو طابع موسيقي جزائري يَزْعَمُ بعض المؤرّخين أنّ تاريخ نشأته يعود إلى زمن الغزو الإسباني للجزائر. نشأ الرّاي في مدينة سيدي بلعباس وتطوّر ونَمَا في وهران ثمّ خرج إلى العالمية في الثمانينات. تشتهر وهران أيضا "بالبلوزة الوهرانية" وهي لباس تقليدي تزدان به العرائس في الغرب الجزائري. "أصلها

[1] مصدر الصورة https://aleph.edinum.org/8246?lang=ar#tocto1n2

من مدينة تلمسان العريقة زارت وهران فأصبحت قطعة منها"[1] وقِيلَ أيضا أنّ هناك "شبه كبير بين البلوزة الوهرانية والفستان المفتوح، الذي اشتهرت به جوزفين، زوجة نابوليون بونابرت"[2] وصنّفتها منظمة اليونسكو كتراث ثقافي غير مادّي.

البلوزة الوهرانية[3]

تتميّز وهران كباقي المدن الجزائرية بأطباق تقليدية مُميّزة منها: "الحريرة" (حساء الخضر والتوابل الحارة) و"البْبُّوش" (الحلزون) و "كَرانْتيكا"، هده الأخيرة هي أكلة شعبية ظهرت في فترة تواجد الإسبان في الجزائر عندما " تم حصار الجيش الإسباني فأُجبِر على البقاء داخل حصن سانتا كروز حتى نفد الطعام من المخازن ولم يبق منه سوى طحين الحمص الذي لم يكن عادة ذا أهمية تذكر، وأمام الجوع الشديد والحاجة إلى الغذاء اخترع الجنود

[1] فاروق كداش، البلوزة الوهرانية 1000 سنة من التّاريخ، الشروق العربي، عدد 1066، سبتمبر 2019، ص 61.
[2] المرجع نفسه.
[3] مصدر الصورة https://www.el-massa.com/dz

الإسبان هذه الأكلة وطبخوها بما بقي لديهم من ملح وماء، ليكتشفوا أنّها ذات طعم طيّب."[1]

كَرَانْتيكا[2]

تحتوي اللهجة الوهرانية على كلمات غريبة لا تمتُّ بصلة إلى اللغة العربية، بل هي كلمات إسبانية بقيت متداولة لدى "الوهرانيين" بحكم تعايُشِهِم مع الإسبان لِما يَزيد عن قرنين من الزّمن مثل: " "شانْكلة" (chancla) بمعنى نعال الذي يُستخدم في المنزل

[1] حنين عمر، الكارانتيكا طبق اخترعه الإسبان في وهران، https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%B7%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B1%D8%B9%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86 تمّ الاطلاع يوم 23 ماي 2024 على السّاعة 23.17.

[2] مصدر الصورة، المرجع نفسه.

ويُقصد بهذه الكلمة الصندل بإصبع، "بورصة" (bolsa) أي كيس بلاستيكي، "كولا" (cola) أي طابور، "طرابَنْدو" (contrabando) أي التهريب، "ستّوتة" (astuta) بمعنى محتالة أو ماكرة"[1]. ولا زالت القائمة طويلة "حيث كشف الأستاذ بن عَلّو في مداخلته بعنوان: "الكلمات الإسبانية في العامّية الوهرانية"، بأنه أحصى في إطار أبحاثه الجامعية قرابة 800 كلمة إسبانية في اللغة العامّية لسكّان وهران"[2]. هذا التّأثير العميق الذي تركته إسبانيا في الثقافة الوهرانية جعل الوهرانيين يحبّونها ويمنحونها الأولوية في السفر والهجرة بغضّ النظر عن الأحداث التاريخية التي وقعت في الماضي.

2. التعريف بمنطقة تلمسان:

أ. جغرافيا:

"تحتل ولاية تلمسان موقع هام على المستوى الوطني، هي ولاية حدودية وساحلية طول ساحلها 70 كلم، يحدّها جغرافيا من الناحية الشمالية البحر الأبيض المتوسط، الشمالية الشرقية ولاية عين تموشنت، الشرقية ولاية سيدي بلعباس، الغربية المغرب والجنوبية ولاية النعامة ومساحتها تقدر بـ: 9017.69 كلم2 "[3]

ب. تاريخيا:

[1] بوشيخي دلال، أثر الموروث اللغوي الإسباني في المدن الجزائرية الغربية في اختيار اللغة الإسبانية كلغة ثالثة في التعليم الثانوي، مجلة الموروث، عدد 01، 13 أوت 2020، ص 310.

[2] المرجع نفسه.

[3] يُنظر، وزارة الدّاخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lien=1848&wilaya=13 تم الاطلاع في 25 ماي 2024 على 16:00

تلمسان مدينة الأصالة والحضارة والعلم، هذه المدينة العتيقة جمعت بين الجمال الطبيعي الخلّاب والطّراز المعماري الأصيل من قلاعٍ وحصون ومساجد تروي لزائريها تاريخ الحضارات التي تعاقبت على هذه المدينة، "أُطلقت عليها عِدّة تسميات مثل "جوهرة شمال إفريقيا" و "لؤلؤة المغرب العربي" و "غرناطة إفريقيا" "[1]، ونُصِّبت عاصمةً للثقافة الإسلامية سنة 2011. يعود أصل تسمية تلمسان إلى اللغة الأمازيغية وقد "اِختلف الباحثون في تفسيرِه، البعض منهم فسّره على أنّه " النّبع الجاف" والبعض الآخر فسّره على أنّه " مدينة الينابيع"، وقد كان أهل المدينة من الأمازيغ وهم أول من شكّل تجمعا سكّانيا، لكنّ تلمسان تأسست على يد الرومان في القرن الرابع بعد الميلاد."[2] بعد الفتح الإسلامي نشأت في تلمسان ثلاث دول أوّلها الدّولة الإدريسية ثمّ استولى عليها الموحّدون وبعد انهيار دولتهم نشأت الدّولة الزيانية ودامت فترة حكمها ثلاثة قرون لكنها تعرضت لضغوطات من طرف الحفصيين (تونس) والمرينيين(المغرب)، "هذه الأخيرة استولت على تلمسان عدة مرات وكان آخر غزو للمرينيين لتلمسان سنة 1372م دام إلى غاية سنة 1431م. ومنذ سنة 1485م دخلت الدولة الزيانية مرحلة من الضعف والانحطاط حتّى

[1] الموقع الرّسمي لولاية تلمسان،
https://www.wilaya-tlemcen.dz/W13-Ar/Presentation/Histoire.php تمّ الاطلاع 25 ماي 2024 على 16.37.

[2] وزارة الدّاخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية،
https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lien=1848&wilaya=13 تمّ الاطلاع في 25 ماي 2024على 17:07

أصبحت لقمة سائغة للإسبان"[1]. لم يستطع الجزائريون مقاومة بطش وتنكيل الغزاة الإسبان فأرسلوا نداء نجدة للدولة العثمانية استجاب له الأخوين خير الدين وعرّوج بربروس، و" تمكّن عرّوج من السيطرة على مدينة الجزائر سنة 1516م وفرض فيها إجراءات أمنية مشدّدة ممّا أكسبه ثقة سكّانها "[2]. لم يتوقّف عرّوج عند هذا الحدّ بل عمَد على تصفية الوجود الإسباني بالكامل من الغرب الجزائري خاصة تلمسان، "ونجح عروج في الاستيلاء على تلمسان سنة 1517م بدون صعوبة، وممّا ساعده على هذا النجاح أنّ أهالي المدينة لم يكونوا راضيين على حكم بني زيان لهم"[3] منذ أن رضخوا للحكم الإسباني. توجد في تلمسان العديد من الآثار المعمارية التي كانت شاهدا على كلّ الأحداث التي عاشتها المدينة مثل "قلعة المنصورة" التي بناها الزيانيون ليحتموا من هجمات جيرانهم المرينيين، و" قلعة المشور" التي كانت مقر الملوك الزيانيين. عندما إستقر مسلمو الأندلس في الجزائر وبالأخص الذين مكثوا في تلمسان أحضروا معهم طابعا موسيقيا جميلا تغنّى به العديد من الفنانين التلمسانيين أشهرهم "الشيخ العربي بن صاري" كما أحضروا معهم لباسا فخما وجميلا المتمثّل في "الشدّة التلمسانية" الذي لازالت وستبقى العروس التلمسانية تتزيّن به مانِحا إيّاها حلّة الأميرات. "يجمع هذا اللباس التقليدي المصمّم على شكل طبقات متعددة بين عدّة حضارات، فالبلوزة أصلها من الحضارة العربية، والفوطة من الحضارة

[1] ينظر، محمد دادة، تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الإسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة عصور الجديدة، عدد 2، 2011، ص 194.

[2] ينظر المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

الأمازيغية، والقفطان من الحضارة العثمانية بينما الشاشية مستمدة من الحضارة الأندلسية"[1] . أخذ التلمسانيون عن الأتراك العديد من المأكولات التقليدية التي طوّروها وأبدعوا فيها حتّى أصبحت من الأكلات التقليدية الجزائرية أشهرها " البوراك"، و " البقلاوة"، و "الدّولمة". عاش الأتراك في الجزائر لأزيد من ثلاثة قرون فتكوّنت فئة تسمّى "الكراغلة" نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء الجزائر، وظهرت لأوّل مرّة في تلمسان"[2]، هذا التزاوج بين الأتراك والجزائريين والتعايش مع بعضهم لفترة طويلة من الزّمن جعل الجزائريين يأخذون العديد من الكلمات التركية ويضمّونها إلى اللهجة الجزائرية ومازالت هذه الكلمات متداولة في اللهجة الجزائرية إلى يومنا هذا من بينها " سبيطار" (مستشفى)، "حبس" (سجن)، "بالاك" (رُبّما).

[1] سهام سعدية سوماتي، الشدّة التلمسانية تتحدّى الزّمن زيّ ملكي يعكس بهاء التراث الجزائري، الأيام، يومية، الجزائر، عدد5038، 24 جويلية 2023، ص 10.

[2] حميد آيت حبوش، الكراغلة ودورهم السّياسي في الجزائر العثمانية، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، عدد 02، جانفي 2015، ص 139.

قلعة المنصورة[1]

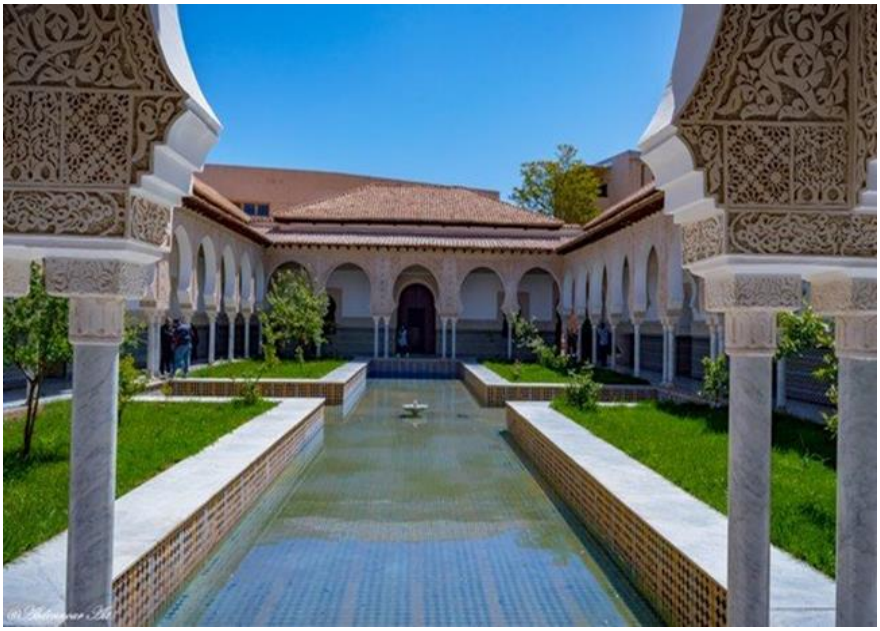

قلعة المشور[2]

[1] مصدر الصورة https://www.youtube.com/watch?v=is7_oiw6CFE

[2] مصدر الصورة https://www.aps.dz/ar/regions/136267-2022-12-17-12-33-05

الشدة التلمسانية[1]

[1] مصدر الصورة https://sulttana.blogspot.com/2017/02/chedda-de-tlemcen.html

المبحث الثاني

دراسة تحليلية مقارنة لهجات تلمسان ووهران أنموذجا

انتقينا مجموعة من العينات من اللهجتين التلمسانية والوهرانية والتي تتمثل في تعابير اصطلاحية وكلمات متداولة في اللهجتين بهدف القيام بدراسة تحليلية مقارنة على ضوء استراتيجيتي التوطين والتغريب في الترجمة.

لهجة وهران	لهجة تلمسان	المقابل في الإنجليزية	المعنى
دَايَر كي الزْمان	ما يْصْلاحْش	A rotten apple	شخص سيء

التحليل:

- **داير كي الزمان:** هو تعبير اصطلاحي من اللهجة الوهرانية يُعبّر عن شخص متقلّب المزاج وسيء الطّباع يشبه التقلبات الزمنية، إذا ترجمنا العبارة حرفيا إلى اللغة الإنجليزية سيكون حاصل الترجمة «He is like the time»وهنا ستفقد العبارة اللهجية وزنها الثقافي وسيكون المعنى الاصطلاحي مبهما بالنسبة لثقافة اللغة المستهدفة. لكن إذا استخدمنا استراتيجية التوطين سنحافظ على الوزن الثقافي للعبارة في اللغة الهدف وبالتالي الترجمة الصحيحة ستكون «A rotten apple».
- **ما يصلاحش:** تعبير اصطلاحي من اللهجة التلمسانية الغرض منه وصف شخص فاسد الأخلاق يكافئها باللغة الإنجليزية «a rotten apple» حيث حافظت الترجمة

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
عَنْده الكْتَاف	عَنْدُو الكْتَاف	He has pull	لديه نفوذ

التغريبية على الأصالة الثقافية لعبارة " مايصلاحش".

التحليل:

❖ **عنده الكتاف/عندو الكتاف:** هي عبارة شعبية تُستخدم في كلتا اللهجتين مع اختلاف بسيط في المستوى الفونولوجي ومعناها شخص " لديه نفوذ" ومكافؤها في الإنجليزية « He has pull » وهنا لم تحافظ الترجمة على الوزن الثقافي لعبارة "عندو/عنده الكتاف" فتمّ توطين الترجمة بغرض تبسيط المعنى و تقريبه إلى ذهن المتلقي في اللغة الهدف.

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
رَاني عْلى لَرْض	مَعَنْديش دُورُو	Down to their last dine	ليس لدي نقود

التحليل:

❖ **راني على لَرض:** تعبير اصطلاحي من اللهجة الجزائرية يستخدم في مدينة وهران بالتّحديد لوصف حالة مادية صعبة. إذا استخدمنا استراتيجية التغريب هنا سنبتعد عن المعنى الأصلي وتأخذ العبارة منحى آخر في اللغة الهدف، وبذلك يكون الصواب في تبني استراتيجية التوطين من أجل تكييف الترجمة لتتناسب مع اللغة والثقافة المستهدفة، فتكون عبارة «down to their last dine» هي الترجمة المكافئة ل "راني على لرض".

❖ **معنديش دورو:** عبارة شعبية تنتمي إلى اللهجة التلمسانية معناها " ليس لدي نقود" ومكافؤها بالإنجليزية «down to their last dine» وهذا يعتبر توطينا ي الترجمة لأنه يعبر عن نفس الفكرة المتمثلة في الحالة المالية الصعبة بشكل مألوف في اللغة الهدف ممّا يساهم في نقل المعنى بشكل دقيق وسلس ومفهوم.

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
حْرَز روحك	حْضي راسك	Be careful	انتبه/كن حذرا

التحليل:

❖ **حْرز روحك:** تعبير اصطلاحي ينتمي إلى اللهجة الوهرانية بمعنى "انتبه" أو "كن حذرا" يقابله في اللغة الإنجليزية عبارة «Be cereful». لو اعتمدنا على استراتيجية التغريب هنا سيكون حاصل الترجمة «protect your soul» وهي تحمل دلالة روحانية تشير إلى الحفاظ على النقاء الدّاخلي وبالتالي توطين الترجمة سيقدم معنى مناسب أكثر في اللغة الهدف وهو «Be careful».

❖ **حْضي راسك:** عبارة من اللهجة التلمسانية بمعنى "اِحترس" أو " اِحذر" يقابلها في اللغة الإنجليزية «Be careful» وتوطين للترجمة من أجل تقريب المعنى وجعله أكثر إيضاحا للمتلقي في اللغة الهدف.

❖

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
الله يْعَظَّم لاجَر	البركة فْراصَك	**Our condolences**	**تعازينا لك**

التحليل:

- **الله يْعَظَّم لاجَر:** هي عبارة متداولة في اللهجة الوهرانية تستخدم للتعزية والمواساة في حالة الفقد وهي دعاء بأن يكافئ الله الشخص المبتلى بالفقد على صبره ويضاعف له الأجر. في اللغة الإنجليزية وبحكم اختلاف الدّيانات تكون العبارة المستعملة «Our condolences» بمعنى " تعازينا لك" وهذا نوع من الترجمة التوطينية التي تهدف إلى تجريد العبارة الأصلية من محمولها الثقافي والدّيني بغية تكييفها مع المجتمع المستهدف.
- **البركة فْراصك:** عبارة شائعة في اللهجة التلمسانية تستخدم هي الأخرى في التعزية والمواساة ولكن ترجمتها إلى «Our condolences» لا تعبر بشكل كافي عن المفهوم الذي يحمله التعبير اللهجي التلمساني لذلك تعتبر هذه الترجمة ترجمة توطينية.

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
نْهار كْحَل	نهار كحل	A day started off on the wrong foot	يوم سيّء منذ بدايته

التحليل:

❖ **نهار كْحَل:** تستخدم هذه العبارة في اللهجتين التلمسانية والوهرانية للتّعبير عن يوم سيّء منذ بدايته أو يوم مشؤوم، قمنا بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية إلى عبارة «A day started off on the wrong foot» هذه الأخيرة ليست ترجمة حرفية بل تعتمد على التوطين يتم فيها استخدام تعبير شائع في اللغة الإنجليزية ينقل نفس المعنى حتّى لو اختلفت الكلمات المستخدمة.

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
النُّو راها خَيْط مَالسْما	الشْتا ريها خِيط مالسما	It rains cats and dogs	مطر غزير

التحليل:

❖ **النُّو راها خَيْط مالسّما/الشْتا ريها خِيط مالسّما:** تُستخدم نفس العبارة في كلتا اللهجتين مع استبدال كلمة "النُّو" بِـ"الشتا" في تلمسان وبعض الفروقات الصوتية في النطق و هي تعبّر عن هطول الأمطار بغزارة و كأنّها تسقط كالخيوط الممتدّة من السماء. ترجمة العبارة بإستخدام «It rains cats and dogs» ليست ترجمة حرفية بل هي ترجمة تعتمد على التوطين، وهذا تعبير شائع ومعروف لدى المتحدثين بالإنجليزية لكنّها لا تنقل نفس المعنى الثقافي والشعوري للقارئ غير العربي.

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
يْفْهَمْها طايْرَة	يفهمها طايرة	Quick on the uptake	سريع البديهة

التحليل:

❖ **يفهمها طايرة:** تعبير لهجي متداول في اللهجتين التلمسانية والوهرانية، تشير إلى وصف شخص يفهم الأمور بسرعة حتى قبل أن تكمل له الفكرة أو الكلام. كلمة "طايرة" هي نفسها كلمة "طائرة" باللغة العربية ممّا يعطي انطباعا على سرعة البديهة والفهم. ترجمة "يفهمها طايرة" إلى «quick on the uptake» هي ترجمة توطينية الغرض منها تبسيط المعنى للقارئ وإخلائه من الغرابة والغموض على حساب القيمة الثقافية للعبارة الأصلية.

اللهجة الوهرانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى	اللهجة التلمسانية	المقابل بالإنجليزية
يَقْلي	He tells tall tales	يكذب ويضيف تفاصيل غير حقيقية	يْكْدَب	He lies

التحليل:

❖ **يَقلي:** هي تعبير شعبي تنفرد به اللهجة الوهرانية ومعناه "يكذب" ويضخّم الحقائق، ترجمناها باستخدام التوطين إلى «He is embellishing the story» التي تعبر عن التضخيم وإضافة تفاصيل زائفة ومبالغ فيها أثناء سرد الأحداث وهو ما

يقارب معنى "يقلي" وذلك لتتماشى مع السياق الثقافي للجمهور المستهدف وبالتالي يمكن اعتبار هذه الترجمة توطينا ناجحا.

❖ **يكدب:** أخذت اللهجة التلمسانية كلمة "يكدب" من اللغة العربية مع تغيير في المستوى الصوتي والذي يتمثل في إبدال "الذال" "دالا" لذلك ترجَمَتُها إلى «He lies» في الإنجليزية لا بدّ أن تكون تغريبًا. لكن هذا لا يمنع قابلية ترجمة كلمة "يكدب" باِستخدام تقنية التوطين إلى «He tells tall tales» مثلاً، لكن ذلك يفقد الترجمة بعضا من دقة المعنى الأصلي.

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
زْلَج	**زْلَأ**	He slipped	فقد توازنه وسقط

التحليل:

❖ **زْلَج:** تعني في اللهجة الوهرانية "فقد توازنه وسقط"، ويقابلها في اللغة الإنجليزية «He slipped» التي تعبر بدقة عن المعنى الأصلي لكلمة "زْلج" هذا من الناحية المعنوية أمّا من الناحية الثقافية فهي لا تُعد توطينا بل هي ترجمة تغريبية.

❖ **زْلَأ:** تَفْرُق الكلمة في اللهجة التلمسانية بإبدال "الجيم" "همزة" وهي أيضا تحمل نفس الدلالة باللغة الإنجليزية «He slipped» وبذلك استعملنا التغريب في هذه الترجمة أيضا.

❖

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
شِير	وْلْد	**Boy / Young man**	وَلَد/شاب بالغ

التحليل:

- **شِير:** كلمة تُستخدم في اللهجة الوهرانية يُعنى بها "ولد" أو " شاب بالغ"، يعود أصل هذه الكلمة إلى التأثير الإسباني على اللهجات المغاربية بما في ذلك اللهجة الوهرانية لذلك يُرَجّح أنّ كلمة "شير" هي تحريف محلي للكلمة الإسبانية «chico». انفراد اللهجة الوهرانية بهذه الكلمة عن باقي اللهجات الجزائرية يُعزّز الهوية المحلية ويدلّ على الاعتزاز بالثقافة المحلّية. لا يمكن تصنيف ترجمة "شير" بِـ «boy» توطيناً أو تغريب بشكل قاطع فهذه الكلمة تستخدم في وصف ولد "صغير" أو "شاب بالغ" وذلك حسب السياق ووجهة نظر المترجم فإذا كان المقصود "ولد صغير" ترجمة «boy» تكون ملائمة أكثر. أمّا إذا أردنا الإشارة إلى "شاب بالغ" فمن الأحسن ترجمتها إلى «Young man».
- **وْلْد:** تُستخدم في اللهجة التلمسانية لوصف "شاب" أو "ولد" يعود أصلها إلى اللغة العربية مع تغييرٍ في النطق. إذا أردنا ترجمتها علينا مراعاة الشخص المقصود فإذا كان ولد صغير تكون الترجمة «boy» وإذا كان "شاب بالغ" ستكون الترجمة «Young man» وهنا لا يمكن أن نجزم أنّ ترجمة كلمة "وْلْد" هي توطين أو تغريب.

❖

اللهجة الوهرانية	اللهجة التلمسانية	المقابل في الإنجليزية	المعنى
حَمْبوك	الله يْخَلّيك	Please/I beg you	أرجوك/رجاءًا

التحليل:

❖ **حَمْبوك:** هي كلمة متداولة في اللهجة الوهرانية أصلها من اللغة العربية "يرحم أبوك" حيث وقعت عليها تغييرات صوتية تتمثل في حذف "الياء" و "الرّاء" من كلمة "يرحم" وحذف الهمزة من كلمة "أبوك". تُستعمل عادة هذه العبارة بغرض الرّجاء والتوسّل أي بما معناه "أرجوك"، إذا أردنا ترجمتها بأسلوب التوطين فسيكون حاصل الترجمة «I beg you» وإذا استخدمنا أسلوب التغريب نستعمل «please».

❖ **الله يْخَلّيك:** تعبير لهجي من مدينة تلمسان يتكوّن من كلمتين "الله" و "يْخَلّيك" بمعنى " حفظك الله" لكنّه لا يعبّر عن نفس المعنى في اللغة العربية بل يُستعمل للرجاء والتّوسل في طلب شيء. ترجمة هذه العبارة إلى الإنجليزية تكون بنقل المعنى وتكييفه مع ثقافة الجمهور المستهدف «I beg you» يعني باستخدام استراتيجية التّوطين، لأنّ التغريب يهتمّ بما هو مقروء وليس ما هو مقصود.

خاتمة

في هذا البحث، ناقشنا مظاهر تنوع اللهجات الجزائرية وأصولها وعلاقتها بالترجمة، بالإضافة إلى استراتيجيات التوطين والتغريب. تعد ترجمة اللهجات من أصعب الممارسات اللغوية صعوبة لما تحمله من تحديات ثقافية ولغوية فريدة. حيث تزداد صعوبة هذه العملية عند ربطها بمفهومي التوطين والتغريب اللذان يعتبران من أهم الاستراتيجيات التي تواجه المترجم لمعالجة النصوص ذات الطابع اللهجي.

ليست اللهجات مجرد وسائل نقل لغوية للتواصل، بل تحمل في طابعها ثقافات تعكس تاريخ ونشأة المجتمع وتطوره، وقيمه، وعاداته وتقاليده. لذا عندما يقوم المترجم بنقل نص إلى لهجة ما، فانه يواجه مهمة صعبة تتجاوز الترجمة اللفظية والحرفية لتتضمن الترجمة الثقافية. أيضا، كما تؤكد العلاقة بين ترجمة اللهجات والتوطين والتغريب على أهمية تحقيق التوازن بين الحفاظ على الخصوصية الثقافية للنص الأصل وجعله مفهوما ومناسبا لجمهور مختلف ثقافيا. فالتوطين هنا يعني تكييف النص بما يتناسب مع ثقافة المتلقي، بحيث يشعره بأنه جزء من واقعه الثقافي والاجتماعي. أما التغريب فيميل إلى تقديم النص بجميع عناصره الثقافية الأصلية التي تخلق جوا من الغرابة والغموض لدى المتلقي الذي لا ينتمي إلى نفس البيئة الثقافية.

تعتبر الترجمة نقطة وصل بين مختلف الشعوب إذ تساهم في نقل المعلومات والثقافات، لكن ترجمة اللهجات تعد من أصعب المجالات حيث تنبع من الطبيعة الفريدة لكل لهجة، فمن واجب كل مترجم فهم المصطلحات والتعابير المحلية الخاصة بكل مجتمع.

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج والأهداف التي تتجلى في:

- ✓ تعميق فهم الثقافات من خلال تحليل تعبيرات اللهجات عن القيم والعادات والتقاليد.
- ✓ تبني استراتيجيات فعالة للتوطين والتغريب لتحقيق ترجمة أكثر دقة .
- ✓ تسهيل التواصل بين المتحدثين بلغات ولهجات مختلفة وتعزيز التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- ✓ الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع عن طريق نقل الأقوال والتعابير المحلية إلى لغات أخرى.
- ✓ التوسع في الدراسات اللغوية والثقافية من خلال دراسة التأثير المتبادل للغة والثقافة.
- ✓ استخدام اللغة لتحفيز المترجمين على الإبداع في البحث عن التعبيرات والمكافئة وتطوير طرق للتعبير عن المفاهيم الثقافية.
- ✓ الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع وتعزيزها وتمكين الأفراد بالشعور بالفخر بثقافتهم ونقلها إلى الآخرين بطريقة مفهومة.

- ✓ اكتساب المترجمين مهارات متقدمة من خلال مواجهة خصائص اللهجة اللغوية والثقافية منها.

توقفت قاطرة البحث عند هذه الخاتمة، ولا يسعنا إلا القول أنّ بحثنا هذا يبقى بمثابة محاولة أولية في هذا المجال تفتح الباب للباحثين القادمين ويكون حافزا لأعمال علمية أخرى، فهناك الكثير من حاملي اللواء في مجال الترجمة وخاصة ترجمة اللهجات؛ ممن يمكنهم تقديم الجديد والتوصل إلى نتائج أفضل مما تم التوصل إليها.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- ابن منظور، لسان العرب.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الاعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج2، ص 83.
- بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1،2006، ص129
- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، د.ط،2010، ج1، ص 140.
- محمد عيد، المستوى اللغوي والفصحى للهجات والشعر، عالم الكتاب، القاهرة 1981، ص26
- مصطفى عطية جمعة، الفصحى والعامية والابداع الشعبي، شمس للنشر والإعلام، مصر، ط1، 2020، ص24.
- يحيى بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، عابر المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص19.

<u>المراجع الأجنبية:</u>

- ,Abdeljelil Elimam, Du punique au Maghrebi-Trajectoire d'une langue sémito-méditerranéenne majoritaire du Maghreb ، les revues synergies du GERFLINT ،n 01,2009 ,p26
- Einar Haugan , The Ecology of language 1966,p29
- Eugene Nida and Charles Taber,The Theory and practice of Translation.Leiden:1969,p.3.Brill;
- Ferdinand De Saussure, Cours de linguistique générale, éditions ENAG, Collection : « Al Anis », Algérie 1994, p.323 (Les dialectes n'ont pas de limites naturelles).
- Henri Basset، Essai sur La Littérature des Berbères، e.d Jules Carbonel، Ancienne Maison Bastide-Jourdan، Alger, 1920, p 12.
- Lawrence Venuti, Translator's invisibility-a history of translation- Routledge ,1995, p 13.

- Mark Scuttleworth & Moira Cowie ,Dictionary of Translation Studies,Routledge Taylor and Francis Group, London and New York,2014,p59
- Patrick Chardanet, De l'activité évaluative à l'acte d'évaluation : approche théorique et pratique communicationnelle. P. 60.
- See : Peter Newmark , The Textbook of translation, Prentice Hall,Great Britain, 1988,P88

- **المجلات و الدوريات:**

- أبو بكر زروقي، التداخل اللغوي بين العربية والأمازيغية سياقه التاريخي، مظاهره ومخرجاته، جسور المعرفة، عدد1، 2021، ص 199.
- أ.عمر شيخه بلقاسم، اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام، الممارسات اللغوية، عدد 02، أكتوبر 2018، ص 43.
- بن يطو محمد الغزالي، الكلمات الأجنبية في العامية الجزائرية المتداولة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، عدد04، 2020، ص123.
- تمام حمد المنيزل، القلب المكاني بين القدماء والمحدثين، مجلة الصراط، عدد 01، جويلية 2021، ص 611.
- بعيسى الزهراء، التعدد اللغوي وتجلياته في النظام الصوتي الفونولوجي للناطق باللهجة الجزائرية، الممارسات اللغوية، عدد 01، مارس 2021، ص 229.
- فاروق كداش، البلوزة الوهرانية 1000 سنة من التّاريخ، الشروق العربي، عدد 1066، سبتمبر 2019، ص 61.
- بوشيخي دلال، أثر الموروث اللغوي الإسباني في المدن الجزائرية الغربية في اختيار اللغة الإسبانية كلغة ثالثة في التعليم الثانوي، مجلة الموروث، عدد 01، 13 أوت 2020، ص 310.
- جعلاب كمال، وضع اللغة العربية في الجزائر بين القانون والواقع، مجلة دراسات وأبحاث، عدد 22، مارس 2016، ص 03.

- حميد آيت حبوش، الكراغلة ودورهم السّياسي في الجزائر العثمانية، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، عدد 02، جانفي 2015، ص 139.
- السعدية زروق، الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، عدد 03، سبتمبر 2021، ص273.
- سهام سراوي، لهجة الشرق الجزائري –قسنطينة وسكيكدة–في ضوء اللسانيات الجغرافية، دكتوراه، معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، 2022/2021، ص66.
- سهام سعدية سوماتي، الشدّة التلمسانية تتحدّى الزّمن زيّ ملكي يعكس بهاء التراث الجزائري، الأيام، يومية، الجزائر، عدد5038، 24 جويلية 2023، ص 10
- شامي عبد الكريم، الغزوات والهجرات الإسبانية للسواحل الجزائرية من 1492م إلى 2010م، مجلة المواقف، عدد 02، جوان 2020، ص 238–239.
- عرابي أحمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جسور المعرفة، عدد02، جوان 2021، ص 106.
- غانية البشير، مدينة وهران النشأة والتطور والدّور في العصر الوسيط، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 02، 09 أكتوبر 2021، ص 264.
- كجعوط فاطمة، الاختلافات اللهجية في المنطوق الجزائري، دكتوراه، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2020/2019، ص136.
- كروم لخضر، بن شتوح عامر، تعليمية اللغة العربية بين الفصحى والعامية في المدرسة الجزائرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، عدد02، جوان 2021، ص 235.
- مريم أحمد قدوري، مدينة الأسود وهران.
- محمد دادة، تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الإسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م، مجلة عصور الجديدة، عدد 2، 2011، ص 194.

- مباركة رحماني، التداخل اللغوي بين العربية والعامية في المجتمع الجزائري، مجلة التحبير، عدد 03، سبتمبر 2021، ص 35.
- نادية بولقدام، لهجة تلمسان بين الأمس واليوم، مجلة الذاكرة، عدد 05، ماي 2015، ص 269.
- **المعاجم و القواميس:**
- معجم المعاني الجامع النسخة الالكترونية.

المواقع الإلكترونية:

- استراتيجيات الترجمة الدينية،
https://www.manaaraa.com/post/ 2024/04/20
- جامعة وهران للعلوم والتكنلوجيا محمد بوضياف، https://www.univ-usto.dz/ar/ville-oranar/
- https://www.noor-book.com
- حنين عمر، الكارانتيكا طبق اخترعه الإسبان في وهران، https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%B7%D8%A8%D9%82-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B1%D8%B9%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86 تمّ الاطلاع يوم 23 ماي 2024 على السّاعة 23.17.
- مصدر الصورة https://aleph.edinum.org/8246?lang=ar#tocto1n2
- مصدر الصورة
https://oran.mta.gov.dz/%D8%AD%D8%B5%D9%86-%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%A7-/%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%B2
- مصدر الصورة /https://travel.linastore.me
- مصدر الصورة https://aleph.edinum.org/8246?lang=ar#tocto1n2

- وزارة الدّاخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية،
https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lien=1848&wilaya=13 تم الاطلاع في 25 ماي 2024 على 16:00
- الموقع الرّسمي لولاية تلمسان،
https://www.wilaya-tlemcen.dz/W13-Ar/Presentation/Histoire.php تمّ الاطلاع 25 ماي 2024 على 16.37.
- مصدر الصورة https://www.youtube.com/watch?v=is7_oiw6CFE
- مصدر الصورة https://www.aps.dz/ar/regions/136267-2022-12-17-12-33-05
- مصدر الصورة https://sulttana.blogspot.com/2017/02/chedda-de-tlemcen.html

الملاحق

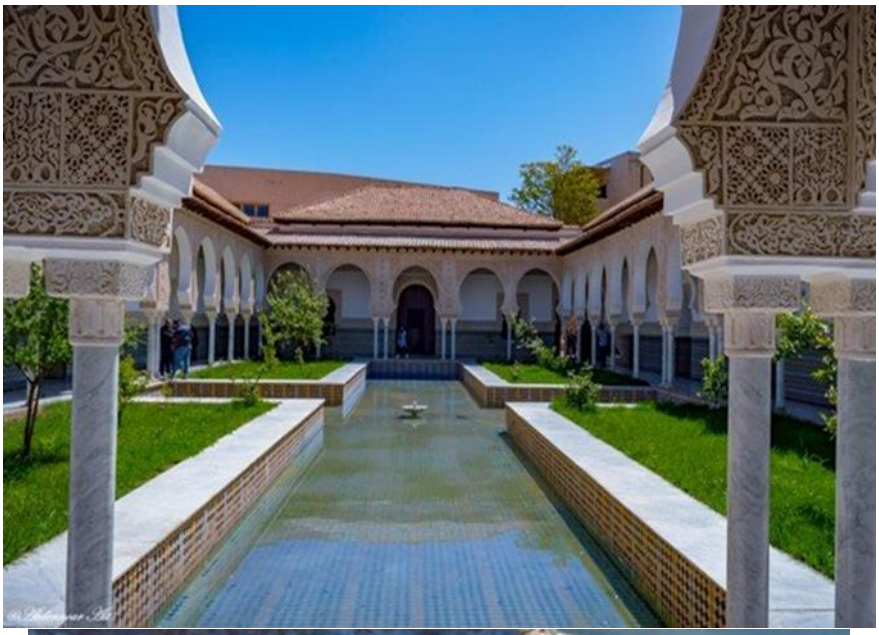

الفهرس

مقدمة

مدخل.....5

الفصل الأول نشأة اللهجة الجزائرية، تنوعها ودوافع اختلافها

المبحث الأول أصول اللهجة الجزائرية وتأثرها بالثقافات الأخرى.....8

1. الإطار التاريخي لنشأة اللهجة الجزائرية.....12
   أ. اللغة البونيقية:.....12
   ب. الامازيغية والعربية:.....13
2. تأثر اللهجة الجزائرية بالثقافات الأخرى.....15
   أ. اللغة الإسبانية:.....15
   ب. اللغة التركية:.....17
   ج. اللغة الفرنسية:.....18
   د. تأثر المناطق الحدودية باللهجات المجاورة:.....19

المبحث الثاني مظاهر تنوع المنطوق الجزائري.....13

1. التداخل اللغوي بين الفصحى واللهجات في الجزائر.....22
2. التنوع اللغوي واللهجي في الجزائر.....22
   أ. واقع اللغة العربية في الجزائر:.....22
   ب. مظاهر تعدد اللهجات في المنطوق الجزائري.....23
3. فاعلية المستوى الصوتي في تمايز اللهجات الجزائرية.....26
   أ. الإبدال:.....26
   ب. القلب المكاني:.....30
   ج. الحذف:.....30

الفصل الثاني ترجمة اللهجات بين التوطين والتغريب

المبحث الأول نظرية الترجمة بين التوطين والتغريب.....33

1. المطلب الأول: دعاة منهج التوطين ونظرياته:.....33

1.1. مفهوم التوطين:.....33

2.1. دعاة منهج التوطين في الترجمة: 35
3.1. نظريات إستراتيجية التوطين: 37
2. المطلب الثاني: دعاة منهج التغريب ونظرياته: 38
أ. تعريف التغريب: 38
2.2 دعاة منهج التغريب في الترجمة: 39
3.2 نظريات استراتيجية التغريب: 40
المبحث الثاني: إستراتيجيتا التوطين والتغريب في ترجمة اللهجات 42
1. المطلب الاول: صعوبات ترجمة اللهجات وإستراتيجيتا التوطين والتغريب: 43
1.1 صعوبات ترجمة اللهجات: 43
2.1 إستراتيجيتا التوطين والتغريب في ترجمة اللهجات: 45
2. المطلب الثاني: استراتيجيات ترجمة اللهجات: 46
1.2 تعريف الاستراتيجية في الترجمة: 46
2.2 استراتيجيات ترجمة اللهجات: 47

الفصل التطبيقي

المبحث الأول 50
التعريف بمنطقتي تلمسان ووهران 50
1. التعريف بمنطقة وهران: 50
2. التعريف بمنطقة تلمسان: 58
المبحث الثاني دراسة تحليلية مقارنة لهجات تلمسان ووهران أنموذجا 64

الملخص:

تتناول هذه المذكرة موضوع ترجمة اللهجات بين استراتيجيتي التوطين و التغريب حيث يعتبر نقل النصوص بين اللغات عملية معقدة تتجاوز مجرّد نقل الكلمات لتشمل الثقافة و السياق الاجتماعي و قد استندت هذه الدّراسة على المنهج التحليلي المقارن بهدف تحليل كيفية التعامل مع اللهجات المحلّية في الترجمة، و التوازن بين التوطين للحفاظ على الطابع المحلّي و التغريب لنقل الفهم إلى الجمهور المستهدف.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، توطين، تغريب، لهجات، ثقافة.

Résumé :

Ce mémoire s'intéresse à la traduction des dialectes entre les stratégies de domestication et d'étrangeté. La traduction des textes entres les langues est un processus complexe qui va au-delà du simple transfert de mots pour inclure la culture et le contexte social. Cette étude s'appuie sur une approche analytique comparative pour analyser la manière dont les dialectes locaux sont traités dans la traduction, et trouver un équilibre entre la domestication pour préserver le caractère local et l'étrangeté pour transmettre la compréhension au public cible.

Mots clés : Traduction, Domestication, étrangeté, Dialecte, Culture.

Summary:

This thesis explores the translation of dialects between the strategies of domestication and foreignization, considering the translation of texts between languages as a complex process that goes beyond mere word transfer to encompass culture and social context. This study is based on a comparative analytical approach to analyze how to deal with local dialects in translation to strike a balance between domestication to preserve the local character and foreignization ton convey understanding to the target audience.

Key words: Translation, Domestication, Foreignization, Dialects, Culture.